

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

السنة الرابعة عشرة ❖ العدد 746 ❖ الإثنين 13 ديسمبر 2021

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

ما الذي ينتظره ويتمناه
المسرحيون من دورة
التجريبى ٢٨؟

مسرح «الكاف» التونسية يزهر
في أرض الفلاحين وفوق الجبال

“أه كارميلا” لقصور الثقافة

يقدم عرضين بأيام قرطاج على مسرح ريو



ضمن عام الثقافة المصري التونسي وبحضور وفد رسمي مصري رفيع المستوى ترأسه وزيرة الثقافة د. إيناس عبد الدايم، ويشارك بالوفد المخرج الفنان هشام عطوة رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، والتي تمثل مصر بمهرجان أيام قرطاج المسرحية بالجمهورية التونسية، بعرض “أه كارميلا” من إنتاج الإدارة العامة للمسرح بقصور الثقافة، التابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية، و يقدم العرض على مسرح ريو، في الثالثة عصرا والسابعة مساء.

وقد اختير العرض ليشارك بالمسابقة الرسمية لمهرجان أيام قرطاج المسرحية، من بين 166 عرض مسرحي.

الفرقة الموسيقية للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية

تقدم السيرة الهلالية بمسرح الهناجر



في أمسية من أمسيات الوطن الزاخرة بالعقب الثقافي المشترك بين مصر وتونس، وفي إطار فعاليات عام الثقافة المصرية التونسية 2021-2022.

تحت رعاية معالي وزيرة الثقافة الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم، وإشراف رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي المخرج الكبير خالد جلال، أقام المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية برئاسة الفنان القدير ياسر صادق؛ أمسية فنية تستعرض السيرة الهلالية بين مصر وتونس، وذلك مساء أمس السبت 11 من ديسمبر 2021 بمركز الهناجر للفنون.

ريحان،

ثم قدمت الفنانة فاطمة عادل مصاحبة الفرقة الموسيقية للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، مجموعة من أروع أغاني السيرة الهلالية بالإضافة إلى بعض الأغاني المصرية والتونسية منها: دقت عاراس طبول، قالوا زيني، اليوستفندي، سيدي منصور، شواشي الدر، التاجر، السيرة الهلالية، ياحلاوة أم إسماعيل.

إيناس العيسوي

ثقافة الجيزة

تنظم احتفالية “شكرا متكفيش” لذوي الهمم

عرض تنورة، بجانب عرض مسرح للعرائس القفازية بعنوان “التحدي”، بالإضافة إلى عرض كيرزي كلاون ومسابقة في المعلومات العامة قدمتها وتوزيع قصص قطر الندى وبعض الهدايا العينية، وأختتم الحفل بتوزيع شهادات تقدير لتكريم فريق العمل بثقافة الجيزة، والمديريات الأخرى المشاركة في الاحتفالية. جاء الحفل بحضور مدير عام فرع ثقافة الجيزة، وعدد من القيادات الثقافية والتنفيذية

لذوي الهمم بعنوان “شكرا متكفيش”، لتقديم الدعم المعنوي لهم ورسم البسمة على وجوههم، وذلك بنادي الطالبة الرياضية. تضمن الحفل توزيع شهادات تكريم للمتميزين من ذوي الهمم، تلاها فقررة رياضية، وأخرى غنائية لذوي الهمم من فاقد البصر، ثم فقررة لمواهب العزف، ولتنمية المواهب والقدرات الفنية لذوي الهمم أقيمت مجموعة من الورش الفنية لرسم جدارية من القماش، مع

تحت رعاية أ. د. إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، والمخرج هشام عطوة رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، وفي إطار التعاون المشترك بين مؤسسات الدولة، نظم فرع ثقافة الجيزة التابع لإقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي برئاسة الفنان جلال عثمان ومشاركة مديرية الشباب والرياضة بالجيزة، مع إدارة الأمومة والطفولة ومديرية التربية والتعليم، احتفالية كبرى بمناسبة العالمي



سارة درزاوي:

أقدم شخصية صعبة والكوميديا كانت بالنسبة لي مستحيلة



تقدم الفنان سارة درزاوي دور "حلم" في عرض حلم جميل انتاج فرقة المسرح الكوميدي حاليا على المسرح العائم الكبير بالمنيل أيام الخميس و الجمعة و السبت و الأحد.

تقول سارة درزاوي أن مسرحية "حلم جميل" المقتبسة من فيلم city lights لشارلي شابلن، انها تجسد دور بائعة الورد الكفيفة تدعى "حلم" الذي يحدث سوء تفاهم بينها وبين "جميل" الذي يجسده الفنان سامح حسين التي تعتقد في البداية أنه غنى، ومن هنا تبدأ الأحداث من سوء الفهم بينهم، تكمن الشخصية كانت صعوبتها في تقديم دور كفيفة على المسرح لأنها محددة في تقديمها بشكل واحد، فقد كان هناك بعض التخوفات من توصيله بشكل ثابت طوال مدة المسرحية، ولكن مع كثرة البروفات وبروفات الجزال و التي استمرت ٤ أشهر ، و الاستعراضات في العرض و التي أحببتها كثيرا ، تمكنت من تقديمه بالشكل الصحيح أمام الجمهور.

و أضافت درزاوي " شعرت من جانبي ببعض القلق لأن أكثر ما يعتمد عليه الممثل في تجسيده للدور هي العين وحركاتها وتعبيراتها فحاولت تعويض ذلك بتفاصيل أخرى من خلال الصوت والحركات بجانب إلى كونها فتاة فقيرة ومعدمة وليس لها أهل فهذا ما أثر على وقتها وطريقتها في التعامل "

و عن عملها الأول مع المخرج اسلام امام قالت أنه لديه سمة مميزة وهي أن عروضه تكون أشبه بالإحتفال بمعنى أن يكون بها أغاني وإستعراضات مبهرة ، فهو دائما مع تغير في اسلوبه و اختياراته في النصوص التي يقدمها فهذه صفة مريحة ومميزة لأنه شخص لديه فكر متجدد.

وعن تجسيدها لأدوار كوميديا قالت أن الكوميديا كانت بالنسبة لها مستحيلة أن تقدمها، حتى دورها في مسرحية "شيرلونغ" التي كانت تقدم على مسرح الشباب على المسرح العائم كان

الدمية إعداد وإخراج محمد عامل وقدمت أعمال مسرحية أخرى كثيرة، سواء مسرح الدولة أو غيرها أهم شئ القصة والدور الذي أقوم به

يذكر ان " حلم جميل " من بطولة سامح حسين، سارة درزاوي، عزت زين، رشا فؤاد ، جلال هجرسي،ناجح نعيم ، طارق راغب ،دراماتورج طارق رمضان ، ديكور حازم شبل ، ملابس نعيمة عجمي، موسيقى هشام جبر ، أشعار طارق علي،إستعراضات ضياء شفيق،إضاءة أبو بكر الشريف، ومن إخراج إسلام إمام .

كوميديا أداء وليس افهيات.

أما عن أعمالها الكوميديا الأخيرة خاصة ضمن " مسرح مصر" فتقول أن هذه التجربة أحدثت فارقا كبيرا خاصة مع العمل مع كوميديانات، و كان الاعتماد على الأفيه الصريح والخروج أحيانا عن النص، فمسرح مصر تجربة مختلفة.

وأضافت "هذه أول بطولة مطلقة لي بعد مسرح مصر لكن قبل مسرح مصر ،قدمت مسرحية ديودراما "أسمع يا عبدالسميع" مع مصطفى خاطر وكان من إخراجة أيضا ، وعرض "الدمية" عن بيت

«صحينا يا سينا»

بين قرى السيل في أسوان



المدني . قال الفنان عصام الشويخ مدير فرقة مسرح الساحة بالبيت الفني للمسرح ان الفرقة قدمت اليوم عرض " صحينا يا سينا " في قرية الشهيد محمود سليمان بمركز كوم امبو بمحافظة أسوان ، و ذلك ضمن مبادرة حياة كريمة تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية ، و ضمن الانطلاقة الثانية لمشروع المواجهة و التجوال تحت رعاية الفنان الدكتور إيناس عبد الدايم وزير الثقافة، و هو المشروع الذي يقدمه البيت الفني للمسرح برئاسة الفنان إسماعيل مختار ، و تشرف على تنفيذه فرقة مسرح المواجهة و التجوال بقيادة الفنان محمد الشراوي ، و ذلك بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية منها وزارة الشباب و الرياضة ، وزارة التضامن الإجتماعي ، وزارة الداخلية ، محافظة أسوان ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، و عدد من مؤسسات المجتمع المدني .

و أضاف " الشويخ " ان هذه القرى تتضمن القرى التي اصابتها موجة السيول خلال شهر نوفمبر الماضي ، و هي القرية الرابعة التي يزورها العرض بالمحافظة ، حيث يقدم العرض غدا بقرية المنشية ليختتم العرض بذلك جولته بالمحافظة و التي تضمنت قرى مركز النوبة و غرب أسوان . صحينا يا سينا بطولة محمد نصر ، نادية الشويخ ، حاتم عزت، إبراهيم جمال ، حسام سيد، بيبي النعماني ، خالد وليد ، ديكور عمر كمال، ملابس اهداء نهى دراج ، ألحان حاتم عزت، العرض من تأليف خميس عز العرب، و إخراج عصام الشويخ.

قاسم إسطنبولي

يتسلم جائزة الإنجاز بين الثقافات في فيينا



في إنجاز مهم للبنان على مستوى العالم وبرغم كل الظروف الصعبة تسلم مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي جائزة الإنجاز بين الثقافات التي تمنحها وزارة الفيدرالية النمساوية للشؤون الأوروبية والدولية، في حضور سفير النمسا في لبنان رينيه بول إمري، وذلك من خلال مشروع شبكة الثقافة والفنون العربية (آكان) الذي حصل على الجائزة من بين ١٣٠٠ مشروع من ٨٧ دولة. وتقوم شبكة الثقافة والفنون العربية (آكان) وهي مؤسسة مستقلة غير ربحية تأسست عام ٢٠٢٠ خلال أزمة جائحة كورونا بمبادرة من جمعية تيرو للفنون وناشطين ثقافيين بهدف تشبيك الأفراد والمؤسسات الثقافية والفنية، من أجل التضامن الثقافي وفتح صلة وصل وقنوات لتبادل الأحداث والمهرجانات والخبرات والتجارب في المنطقة العربية والشرق الأوسط والعالم، وتهدف الشبكة الى دعم الإبداع وتشجيع التبادل، والضغط لتحسين السياسات الداعمة للثقافة والفنون، وتفعيل دور الفن والثقافة في تغيير المجتمعات عبر التعبير الحر وتنظيم الجلسات والندوات الأسبوعية عبر الإنترنت ونشر الأعمال والفعاليات والمنح الفنية، وتضم الشبكة أكثر من ٥٣٧ عضواً من ٤٣ دولة.

هذا وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب والمتطوعين إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسستها مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوال، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكايات، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر.

«الإلهيات وما بعدها»

كتاب جديد للمسرحي علي عبد النبي الزيدي



صدر عن دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب «الإلهيات وما بعدها» للكاتب المسرحي علي عبد النبي الزيدي، ويضم الكتاب في جزأين (١٣) نصاً مسرحياً كتبت للمدة من ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠٢١. وقال الكاتب المسرحي علي الزيدي: في هذه النصوص ما أسميه أنا بـ استدعاء المقدس بشتى صفاته وتسمياته وبناء علاقة جديدة معه لفهم الواقع الآن وما يحدث فيه، فهذه النصوص تطرح العديد من الأسئلة الكبرى عن الحياة والسلطة، عن الإنسان المقموع والمستلب وعلاقة المقدس معه، أسئلة لا حدود لتصوراتها، وهي لا تبحث عن أجوبة محددة على الإطلاق بل تذهب للفلسفة التي كما أراها تُثير النقاش المحتم حول مفاهيم الصراعات التي أوصلت الإنسان أن يكون مأزوماً في وجوده مع الآخر منذ لحظة البدء الأولى.

وأضاف الكاتب علي الزيدي: هنا أجد منطلقات النصوص المسرحية التي أحلم بها وأضعها على الورق تؤكد على هذا الصراع غير المتكافئ بين (المهيمن) القبيح والإنسان الجميل بروحه، وكيف يمكن لهذا المهيمن أن يحدد شكل الحياة التي تعيشها رغماً عنك، أو يحدد زمن الموت وفق توقيت يريده لهذا الكائن وطريقة قتله أو إلغائه من الوجود، حيث تدخل الفلسفة هنا لتؤكد أن حقيقة هذا المهيمن هو ضمن نظام الطبيعة والسلطة منذ لحظة التكوين الأولى، واستمرار هذا النظام ليتحول الى سياق في الحياة بوصفه قانوناً، أي أن الحب لابد أن يحايتها فعل الكراهية، أو الحياة يسير بجانبها فعل القتل أو الموت.

وتابع: هذا السياق تشير له الفلسفة بسؤال على قدر كبير من الأهمية في نصوصي مفاده: لماذا تكون هذا العالم من النقائص التي جعلت الإنسان يعيش خائفاً وقلقاً ومرتبكاً في حياته؟ تلك الحياة التي يتحكم فيها الآخر أي السلطة بكل تفاصيلك اليومية، ويجعلك محكوماً ومقموماً بتعاليمه وآرائه وتصورات.

وأوضح أنه قد انتبه منذ أولى النصوص التي كتبها في مطلع التسعينيات إلى هذا السؤال الجوهرية الذي يشير إلى مفهوم (النقائص) الذي بنيت عليه الحياة بعمومها، وصار الإنسان مفردة صغيرة جداً من مفرداتها، مدركاً في تلك النصوص أهمية التفكير بعيداً عن المحددات والاطارات والقولبة، بمعنى الذهاب الى طرح الأسئلة دون حدود تفرضها السلطات بشتى تسمياتها، ومواجهة التحديات التي خلقها الآخر القوي.

وأردف: ومن هنا أجدني في تجربة الكتابة ميال لإعادة صياغة السؤال الوجودي الجوهرية حول وجودنا وحياتنا والقوى التي تحيط بنا وتحدد كينونتنا ومصائرنا وسط عالم من الزيف والانحلال القيمي وتردي الأخلاق منتبهاً الى أن الكاتب المسرحي الذي في داخلي ليس بصفة (الحكيم) بقدر ما هو يميل للبحث والتمرد من أجل أن يصل الى جزء من الحقيقة. وأشار إلى أن تجربة نصوص (الإلهيات وما بعدها) تأتي لتؤكد مقولة هذا الرأي من خلال استدعاء (المقدس) بمفهومه الشامل بدء من تجربة نص (يا رب) الذي ارتكز بدلالته المعرفية عن طريق إعادة صياغة شكل العلاقة مع الخالق العظيم أو المقدس والاقتراب أكثر من المعرفة في هذه العلاقة بين الخالق والمخلوق، وطرح سؤال أساسي في هذا النص يخرج من عمق الفلسفة وهو: لماذا يحدد المخلوق القوي مآثر الانسان الضعيف؟ وهو مفهوم ترفضه الطبيعة الانسانية التي جُبل عليها أساساً، ويتصاعد فعل السؤال في هذا النص إلى: ما الغاية من حكمة الخالق عن طريق الصمت ربما أو خلق هذه الثنائيات المعادية لبعض مثل الحب والكراهية؟ والقوي والضعيف تلك التي احدثت انتهاكاً لكينونة الانسان وجعلته قزماً لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه أمام قوى جبارة؟ هذا السؤال الفلسفي هو جوهر تجربتي بعمومها في نصوص (الإلهيات)، وربما أجد هذا السؤال كان موجوداً منذ مطلع التسعينيات ولكن بحدود معينة، برز مع أسئلة الحرب والسلطة والقتل وسواها آنذاك.

ياسمين عباس

بالمؤتمر الصحفي لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ١٤ عرضا مسرحيا يتنافسون على جوائز مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي



7 ورش و 11 إصدارا فى الدورة الثامنة

والعشرين

المخرج القدير عصام السيد والفنان والمخرج حسن الجريتلى وسيتم الإعلان عن باقى اسماء المكرمين خلال المؤتمر ، تلى كلمة رئيس المهرجان كلمة مدير المهرجان الفنان سعيد قابيل الذى اعلن عن تفاصيل مشروع نادى المسرح التجريبي وإصدارات المهرجان فى دورته الـ ٢٨ وذكر قائلا : مشروع «نادى المسرح التجريبي » يقام بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة المخرج هشام عطوه ، ويهدف الى منح فرص للفنانين المسرحيين فى جميع اقاليم مصر لتقديم تجارب مسرحية تقوم على افكار طليعية من خلال مسابقة بين العروض التى يتم إنتاجها ، وخصص لهذا المشروع لجنة تقييم تشكلت من المخرج هانى المنتاوى والناقد أحمد خميس ، والمخرج والسينوغراف عمر المعتز بالله وتقدم «٢١» مشروع وتم اختيار ٩ مشاريع تعرض بعدد من المحافظات مصر وهى «العرض المسرحى «نقيق» من المنيا تأليف روعه سنبل إخراج مهند المهدي ، العرض المسرحى

الورش لبعض المحافظات والشىء الثالث اننا قمنا بعمل مشروع يحمل مسمى «نادى المسرح التجريبي » وتقوم فلسفته على دعوة كل المسرحيين من كل ربوع مصر ليقدموا مشاريع لعروض تجريبية وهذا العام لدينا تسعة مشروعات لعروض تجريبية من سبع محافظات ومنها بنى سويف والمنيا وبورسعيد ودمنياط ، كما إستحدثنا نظاما للجوائز المالية يليق بالدولة المصرية فستكون هناك قيمة مالية كبيرة للجوائز سوف يعلن عنها ، بالإضافة الى مجموعة من الفعاليات الأخرى مثل معرض السينوغرافيا والذى سيعقد بمركز الهناجر للفنون قبل إفتتاح المهرجان والذى يضم عدد ضخم من المصممين والسينوغرافيين العالميين ، كما ان لجنة التحكيم هى لجنة دولية بها عضوين من مصر وخمسة اعضاء من دول عربية وغربية، ولدينا قامات مسرحية كبيرة ولم نحبذ تكريم عدد كبير من المكرمين حتى لايفقد التكريم قيمته وتابع قائلا : من دواعى فخري أن يكون المكرمين من مصر هو

عقد الخميس الماضى بالمجلس الأعلى للثقافة مؤتمرا صحفيا للكشف عن تفاصيل الدورة الـ ٢٨ لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي وذلك بحضور الدكتور جمال ياقوت رئيس المهرجان التجريبي ، ومديرا المهرجان د. محمد الشافعى والفنان سعيد قابيل ولثيف من الإعلاميين والمسرحيين وقدمت المؤتمرة المديعة أمل نعمان والتي أوضحت أن مهرجان القاهرة الدولي تقيمه وزارة الثقافة برعاية وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم والمهرجان يقام سنويا منذ عام ١٩٨٨ ويستقبل كل عام العروض المسرحية التجريبية بهدف إحداث التطورات فى المشهد المسرحى الدولى للجمهور المصرى وهذه الدورة ستقام فى الفترة من ١٤ وحتى ١٩ ديسمبر الجارى وسيقام حفل الافتتاح بمسرح البالون وحفل الختام بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية ، أعقب هذه المقدمة كلمة الدكتور جمال ياقوت رئيس المهرجان التجريبي وخلال كلمته اوضح الدكتور جمال ياقوت عن تبنى المهرجان لمجموعة من السياسات على رأسها التحوار مع مدن مصر وهذا التحوار سيتم من خلال مجموعة من المحاور والمحور الاول هو التقاط بعض العروض الدولية لمدن جمهورية مصر العربية وهو امر ليس بجديد فأتذكر انى شاهدت فى الاسكندرية عروض للمسرح التجريبي من مجموعة من الدول ، كما سنتنقل بعض



وطرح أفكار لتطوير قصة تحمل مفاجأة للجمهور وتقدم المخرجة والمنتجة اللبنانية لينا خوري ورشة بعنوان «كيفية التحضير لتجربة أداء» بحيث تعمل الورشة على تدريب المشاركين لتقديم مونولوج ناجح للكاستينج، وسيكون التركيز على فهم النص والهدف منه ، وكيفية تجسد الشخصية وإبراز الموهبة والمؤهلات المميزة للممثل ، كما يقدم البولندي الكسندر يانس ورشة بعنوان « تكنولوجيا خشبة المسرح » والتي يتم توجيهها خصيصا لفناني المسرح من مخرجين ومدربين ومصممين ، وكذلك فناني الرسوم المتحركة ، ويقدم المخرج والممثل اليوناني «إيفيدوكوموس تسولاكيديس» ورشة بعنوان «حرفية الممثل _ المشى والسقوط» التي تعتمد على التمثيل الإرتجالي كما سيعرف المشاركون على تقنيات تساعدكم على التركيز والتواصل مع الآخرين وفهم معنى « الحضور المسرحي » ، بينما يقدم المخرج والممثل البولندي دانييل ارباكزويسكي ورشة تحمل عنوان «الذاكرة والحكي المسرحي» في كل من محافظتي القاهرة والاسماعيلية والتي تعتمد على تدريب الحركة التمثيلية بحيث يكون اساس المهام هو بناء مسارات درامية وذلك من خلال الحركة ، و اضاف الشافعي أيضا بالإضافة إلي الورش السبع سيتم تنظيم ماستر كلاس للمدرية الأسبانية فيرونيا لاريوس وهي مدير مسرح الميكروتياترو ومدريد على مدار ثلاثة ايام في ثلاث محافظات مختلفة وهي القاهرة والإسكندرية والأقصر ، وتحدث من خلال الماستركلاس حول عدد من المحاور منها كيفية نشأة الميكروتياترو وشبكة الميكروتياترو حول العالم ، كما ستقدم فرقة أوكرانيا «ماستر كلاس» بعنوان خبرات تمثيلية حول مسرح خاركيف الأوكراني للدراما والذي يعد أحد أقدم المسارح في اوكرانيا والمراحل التي مر بها حتى وقتنا الحالي ، كشفت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عن أسماء المكرمين بالدورة ٢٨ ، فيكرم المهرجان : المخرج الكبير عصام السيد من مصر ،

وتابع قائلا: من الإصدارات المهمة أيضا كتاب عن الدكتور فوزي فهمي الذي تحمل الدورة الثامنة والعشرون اسمه تحت عنوان «ورقة وارفة في خريف الريادة» يتضمن سيرته وإنجازاته في مجال المسرح من إعداد وتقديم الدكتور مصطفى سليم ، بالإضافة لكتاب «أبحاث المهرجان» إعداد ليليت فهمي ورامز عماد، وكتاب عن المكرمين إعداد يسرى حسان ، وهناك أيضا مشروع مراجعات إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ويضمن اربع كتب : منهم كتابين إعداد الناقد باسم صادق بعنوان المسرح والبلدان «الجزء الأول « الشرق ، «المسرح والبلدان « الجزء الثاني « الغرب ، وإصدار آخر من إعداد الناقد أحمد خميس بعنوان التيارات المسرحية والإصدار الرابع إعداد عمر توفيق بعنوان «التمثيل والتجريب»

فيما أعلن الدكتور محمد الشافعي مدير مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي خلال المؤتمر عن تفاصيل الورش التي يقدمها المهرجان وقال الشافعي يقدم المهرجان ٧ ورش مسرحية عنها وتقدم لها أكثر من ٥ الاف شخص من مختلف محافظات مصر ، ويتم حاليا اختيار العدد المناسب لهذه الورش من المتدربين من خلال لجنة الورش التي يرأسها المخرج الكبير خالد جلال ، وأضاف الشافعي : يقدم المخرج والممثل الإيطالي دانيلو كرمونتى ورشة بعنوان «إبداع الممثل والتغييرات المشهدية» ليقوم بتدريب المشاركين في ورشته على أساسيات لغة الجسد: التنفس المتصل بالتوتر « الجسدي والعاطفي» والإيقاع والصوت والعلاقة مع الآخر، كما تقدم الفنانة التونسية سيرين قنون ورشة بعنوان «التفصيل التشريحي للشخصيات» لتساعد المشاركين بتلك الورشة على اكتشاف التفصيل التشريحي لجسدهم من أجل تجميع الشخصيات المختلفة التي يجسدونها في مختلف الإبداعات المسرحية على أفضل وجه، أما الفنانة السويسرية جاردى هاتر تقدم ورشة بعنوان «فنون المهرج» للتدريب على فنون الارتجال

«القناع» من بورسعيد تأليف وإخراج محمد العشري ، عرض «نص دايرة» من الجيزة تأليف على عثمان إخراج أحمد صبرى، والعرض المسرحي «لازلنا هنا» من بنى سويف ، تأليف وإخراج رامى محمد ، وعرض «تسميحى بالرقصة دى» من دمياط تأليف سامح عثمان وإخراج عمرو الزغبى ، وكذلك عرض المنارة من الجيزة ، تأليف ماكس أيجرز ، إخراج احمد جمال جيمى، وعرض «على مقعد الغياب» من البحيرة ، تأليف حسن عبد الكريم، وعرض «كونتيز» من الجيزة تأليف عباس الحايك إخراج نور الدين عفيفى، وعرض «صح النوم» من القليوبية تأليف عماد الفار ، إخراج إبراهيم جميل، وتنتج الهيئة العامة لقصور الثقافة تلك العروض التسعة لتقدم كلا في موقعه أثناء انعقاد الدورة وأما عن الإصدارات أضاف قابيل قائلا يصدر المهرجان في دورته الثامنة والعشرين ١١ إصدار والإصدارات هي «ست مسرحيات اسبانية عن الأطفال والشباب ترجمة الدكتور خالد سليم استاذ الادب الاسباني ، ويضم خمس مسرحيات للأطفال ومسرحية واحدة للشباب ومنها مسرحية «سحر المسرح» للمؤلف بيثنتى أرنادا بيثكابينو، ومسرحية «اطلبه من النجوم» خوسيه مانويل ارياس، ومسرحية «الإسطل» للمؤلف أنطونيو بازوسو، ومسرحية «يحيى الناس» للمؤلف ألفونسو اوركتس أوريو، ومسرحية «الشطيرة» للمؤلف فرهدلاك ، مسرحية «كلمات القرد الابيض» الأخيرة وهي للشباب خوان مايورغا

وأضاف سعيد قابيل: يترجم الدكتور خالد سالم مسرحيتين إسبانيتين عن الأندلس وهم مسرحية «زهراء الأندلس المفضلة» للكاتبة الإسبانية انطونيا بويو، ومسرحية «رأس حكمة» للمؤلف خيسوس كامبوس غارثيا، كما تترجم الدكتورة نسمة سالم مدرس الادب الأنجليزى بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر مسرحية «الإنسان» وهي مسرحية من العصور الوسطى، مسرحية أخرى بعنوان «امراة بلا أهمية» للكاتب أوسكار وايلد،



«الطريقة المضمونة للتخلص من البقع للمخرج محمود جمال مرسى إنتاج فرقة أبيض وأسود للفنون

كما يعرض «الطريقة المضمونة للتخلص من البقع» للمخرج محمود جمال مرسى، ومن إنتاج فرقة أبيض وأسود للفنون.

بينما كشف المهندس حازم شبل عن القائمة النهائية للمشاركين بالمعرض الدولي لتصميمات المسرحية الطليعية غير التقليدية وذكر قائلا : المعرض سيقام بمركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية ، وتم اختيار أكثر من ٥٥ تصميمًا مسرحيًا متنوعًا ما بين سينوجرافيا وديكور وأزياء وإضاءة إسقاط ضوئي لمصممين من مصر والكويت وسوريا والسعودية والمغرب ولبنان والبحرين والعراق والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك والهند والمجر واليابان والصين وتايوان والدنمارك وصربيا والبرازيل وجمهورية التشيك حيث تم اختيار أفضل الأعمال للعرض من بين أكثر من ١٠٠ عمل تم تقديمهم للجنة الفرز التي شاركت فيها وتشكلت من

المهندس عمرو عبد الله ، د. محمد سعد ، حيث تقدم للمعرض «٢٤» تصميمًا ومن مصر ١٠ تصميمات من البلاد العربية و«٧١» تصميمًا من البلاد الأجنبية وأضاف شبل : الأولوية في المشاركة

والاختيار كانت من خلال استخدام أفكارا وتشكيلات وخامات وعلاقات تشكيلية درامية جمالية مبتكرة وتصميمات تقدم في أماكن تم تطويعها للعرض المسرحي بعلاقات مبتكرة بين منطقة العرض والجمهور مختلفة عن مسرح البروسينيو ، كما ان التصميمات المختارة للعرض تم تنفيذها وعرضها جماهيريًا بالفعل وغير محددة بسنة إنتاج معينة وسوف يتنوع المعرض ما بين صور التصميمات المقبولة للعرض وشاشات تلفزيونية لعرض مقاطع الفيديو المرسله من العروض المشاركة كما سيتم إصدار كتيب المعرض الذي سيزم صور وبيانات كل التصميمات المعروضة باللغة العربية والإنجليزية ن فيما اعلن الدكتور ابو الحسن سلام عن الندوات والمحاور الفكرية فيعقد خلال الدورة الثامنة والعشرين محورا فكريا عن تأثير جفخة الإنتاج بما تمنح من مقدرات إنتاجية وعمل على التجريب في المسرح يتحدث به د.

خزعل الماجدى من العراق ، د. نجوى قندجى من الأردن ، د. ليلى بن عائشة من الجزائر ، د. محمد زعيمة من مصر ، د. ميسون على من سوريا ، كما يعقد محورا عن التجريب وفلسفة المؤسسات الإنتاجية في للمسرح يراس هذه الجلسة د. هدى وصفى ويتحدث بها كلا من الناقد احمد خميس صادق من مصر ، د. رياض موسى سكران من العراق ، كارمين هيرستوف من بلغاريا ، د. كريم رشيد من السويد ، سيف الدين الفرشنى من تونس ، مجدى محفوظ ، كما يقام محور فكرى عن نواى المسرح بين التجريب وفلسفة المؤسسات الإنتاجية يرأس هذا المحور الناقد احمد عبد الرازق ابو العلا ويتحدث به كلا من د. محمود كحيله من مصر ، حسام عبد العظيم ، كما يعقد محورا عن جور المؤسسات البحثية والنقدية في التأثير على الإنتاج والتلقى يرأس هذا المحور د. عمر خمارى من تونس والناقد عبد الناصر حنفي من مصر ، صبرى أبو شعالة من ليبيا ، كما تقام مائدة مستديرة عن دور المناهج الدراسية في المعاهد والأقسام المتخصصة في التأثير على التجريب يرأسها د. مدحت الكاشف ويشارك بها نخبة من الأكاديميين والأساتذة.

رنا رأفت - همت مصطفى



عرض «ماريا زيتون» للمخرج أمين خليل من أندونيسيا ، عرض «كاليجولا» أوليكسندر كوفشتن» من أوكرانيا ، عرض «مامى واتا» للمخرج تدمايو من إنجلترا ، «الملمهة الأخيرة» إخراج مهند كريم كازار من الإمارات ، «هدوء تام» عبد الله البكرى من البحرين ، «الخنزير» إخراج سيد ماجد السيهاتي من السعودية ، «النسر» يسترد أجنحته إخراج وليد عمر بابكر محمد من السودان ، «منطق الطير» إخراج نوفل عزارا من تونس ، اى ميديا إخراج سليمان البسام من الكويت ، +٩٧٠ كيورجراف إبراهيم فينو متابعة فنية أحمد طوباس من فلسطين

أما لجنة المشاهدة واختيار العروض المصرية فقد شاهدت (١١٨) عرضا، وتشكلت من: الدكتورة عايدة علام، والفنانة الدكتورة رانيا فتح الله، والدكتور محمد سمير الخطيب، والدكتور أيمن الخشاب، والناقد باسم صادق، والناقد محمد الروي، والمخرج هشام عطوة. واختارت اللجنة عرضين لتمثيل مصر بالمسابقة الرسمية هما: «ديفيله- ١٩» للمخرج وليد عوفى من إنتاج دار الأوبرا المصرية ، وعرض «الجوزاء» للمخرج سمير نصري من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة.

وعلى هامش المهرجان يعرض: «حبترونكس» للمخرج عزت إسماعيل من إنتاج ستوديو عزت للرقص المعاصر ، وعرض

والمخرج ومؤسس فرقة الورشة حسن الجريتلي من مصر ، والفنان المسرحي خالد الطريقي ، والمؤلف والمخرج المسرحي ناجي الحاي من الإمارات ، والمخرج Jean - Guy Iecat من فرنسا .

كما أعلنت إدارة المهرجان أيضا عن أسماء لجنة التحكيم وهم: الدكتور سامح مهران من مصر، رئيسا للجنة، والمخرج والمؤلف جواد الأسدي من العراق (عضواً)، والفنانة مايا ديفيد من صربيا (عضواً) ، والممثل المسرحي Olivier Dubios

من فرنسا (عضواً)، والكاتب والمخرج المسرحي ثمر سلمون من أسبانيا / سوريا (عضواً)، والموسيقار هشام جبر من مصر (عضواً)، والمسرحي Zenon kruszelnicki من الولايات المتحدة الأمريكية (عضواً) .

وقالت منى سليمان : تقدم للمهرجان (٢٨٥) عرضا هذا العام وشاهدت لجنة المشاهدة واختيار العروض الأجنبية (١٦٧) عرضا، برئاسة الدكتورة دينا أمين، وعضوية كل من: الفنانة لطيفة فهمي، والفنان أحمد مختار، والسنوغراف الأمريكي جون هوي ، واختارت اللجنة ١٢ عرضا دوليا، هم «أنتيجون» للمخرجة فيكتوريا ماستروني من اليونان ، عرض « إتفاقات من الإله للمخرجة جوليا ماريا كوتش من ألمانيا ،



«المسرحية الشعرية عند صفاء البيلي»

رسالة ماجستير للباحثة آية أبو الفتوح أحمد



والنتائج، وتم ذكر قضايا الحاكم وفساد الحاشية وتدخّل العناصر العربية ونتائجه وأسباب سقوط الدولة العباسية، وأخيراً تم ذكر قضية الاستعمار من خلال الحملة الفرنسية وأحداثها في مصر.

الفصل الثاني: أثر التراث في مسرح صفاء البيلي الشعري ويعنى بدراسة أثر التراث في مسرحيات الكاتبة، وأسباب استدعائها هذه الشخصيات التراثية بعينها، ومحاولة الوصول إلى النتائج التي أرادت الكاتبة الإشارة إليها وتركيز الضوء عليها، وقد تم تقسيمه إلى سبعة مباحث يتناول كل مبحث منها مسرحية من المسرحيات بالدراسة والتحليل، وهم على الترتيب: الجزال، الخروج من اللوحة، زمن الخوف، الشراك، الليلة الأولى بعد الألف، المصير، ونوبة رجوع.

الفصل الثالث: البناء الفني في مسرح صفاء البيلي الشعري وقد تم تقسيمه إلى ستة مباحث:

1. الحدث: وفيه تم تناول الحدث وأهميته في مجموعة من مسرحيات الكاتبة الشعرية.
2. الشخصية: وفيه تم تعريف الشخصية وأنواعها من حيث الشخصيات الرئيسية والثانوية والنمطية وغير النمطية، وكذلك تم الحديث عن أبعاد الشخصية الثلاثة (الجسمية - النفسية - الاجتماعية).
3. الصراع: وفيه تم تناول صور الصراع الداخلي والخارجي في مسرح صفاء البيلي الشعري.
4. الزمن الحكائي: ويتناول تعريف الزمن وأهميته في العمل الفني، ويتطرق إلى أنواع الزمن وتقنيتي الاسترجاع والاستباق في مسرح الكاتبة الشعري.
5. خيال الظل: تم تعريف بتقنية خيال الظل ونشأتها وعرض أمثلة استخدام الكاتبة لهذه التقنية.
6. «المسرح داخل المسرح»: تم التعريف بهذه التقنية وعرض الأمثلة المشابهة لها وطريقة استخدام الكاتبة لها.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون مادتها في مقدمة، وثلاثة فصول، ثم خاتمة تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تشمل التعريف بموضوع الدراسة، وأهميته، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع، والهدف من الدراسة، كما تناولت الإشارة إلى الدراسات السابقة، وعرضاً لمحتوى الدراسة الماثلة.

الفصل الأول: قضايا مسرح صفاء البيلي الشعري

وتم فيه تناول مجموعة من القضايا التي عرضتها الكاتبة كمشكلة البطالة فوضعنا أيدينا على بعض أسبابها ولمسنا من خلال معاصرنا للأحداث نتائجها وخسائرها للأفراد والأوطان. وكذلك وقفنا مع مشكلة «تدنى الذوق العام» وقتل المواهب الحقيقية حتى يدب اليأس بين جنات روحها، فإما الاستسلام والإبحار مع التيار ومجاراة ذوق الجمهور، وإما الصمود أمام التيار ومواجهة الواقع والدفاع عن المبدأ.

كذلك تم طرح مشكلة الفقر وأسبابه ونتائجه، وعرضنا لأثر الفقر على مجموعات مختلفة من المجتمع، كالصياد والفلاح وعامة الشعب.

المبحث الثاني: قضايا المرأة

تم تناول مجموعة من نماذج صور المرأة التي تناولتها الكاتبة، فوقفنا مع المرأة الشجاعة التي تضحي بحياتها من أجل جبهها، والمرأة الوفية التي تحافظ على بيتها، والمرأة الخائنة المخادعة التي تمثل الحب والهيام.

المبحث الثالث: قضايا البعد السياسي

تم طرح مجموعة من القضايا السياسية، كقضية الحروب فتم استدعاء حرب البسوس وحرب العراق والوقوف على الأسباب

تم مناقشة رسالة الماجستير بعنوان «المسرحية الشعرية عند صفاء البيلي» مقدمة من الباحثة آية أبو الفتوح أحمد، وذلك بكلية التربية جامعة عين شمس، وتضم لجنة المناقشة الدكتور محمد عبد الله حسين، أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية دار العلوم سابقاً جامعة المنيا (رئيساً ومناقشاً)، الدكتور أشرف محمود نجا، أستاذ الأدب والنقد بكلية التربية جامعة عين شمس (مناقشاً)، الدكتور العربي حسن درويش، أستاذ النقد الأدبي المساعد بكلية التربية جامعة عين شمس (مشرقاً)، والدكتور وائل علي السيد، أستاذ الأدب والنقد بكلية التربية جامعة عين شمس (مشرقاً). والتي منحت الباحثة من بعد حوارات نقاشية انتظمت وفق شروط ومعايير أكاديمية درجة الماجستير.

وجاءت رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة كالتالي:

فإن فن «المسرح الشعري» من أهم الفنون التي ظهرت في العصر الحديث، واهتم به الأدباء اهتماماً عظيماً، وبرع فيه بعضهم ابتداء من رائده أمير الشعراء أحمد شوقي ومروراً بأعلامه أمثال عزيز أباظة ومحمود غنيم وعبد الرحمن الشراوي وصلاح عبد الصبور، وغيرهم.

ولم تكن المرأة بعيدة عن هذا اللون الأدبي فأخرجت لنا مجموعة من النصوص المسرحية الواعية، وتنوعت مصادر التراث في كتاباتهن ما بين مصادر تاريخية وتراثية وشعبية ودينية، ومن بين هؤلاء الكاتبات اللاتي استطعن تجسيد هذه الفكرة والعناية بها، وتجليتها الشاعرة «صفاء البيلي».

ومن ثم عنيت هذه الدراسة بتناول المسرحية الشعرية للكاتبة صفاء البيلي بالبحث والدراسة للوقوف على أهم السمات الفنية المميزة لمسرحها الشعري والفكر والقضايا التي تناولتها حيث قامت هذه الدراسة على سبع مسرحيات شعرية للكاتبة وهم على الترتيب (الجزال، الخروج من اللوحة، زمن الخوف، الشراك، الليلة الأولى بعد الألف، المصير، نوبة رجوع).



الخليفة بما يريد وفي ذلك أيضا إسقاطا على الواقع والحياة المعاصرة.

• تدخل العناصر الأجنبية أشارت له الكاتبة في مسرحية « الخروج من اللوحة» وأوضحت نتائجها والتي كان من أبرزها قتل الأخ لأخيه والتحكم في أمور الدولة ودس العيون في قصور الخلفاء والملوك، فكان تدخلهم واحداً من أهم الأسباب الرئيسة لسقوط الدولة العباسية.

• تناولت الكاتبة قضية «الاستعمار» من خلال استدعاء شخصية « سليمان الحلبي» قاتل كبير، وعرضت أحوال أهل القاهرة تحت ظلم وبطش الاستعمار الفرنسي، والأسباب التي دفعت سليمان الحلبي لقتل كبير، والمحكمة الظالمة التي أقيمت له في نهاية المسرحية.

• أولت الكاتبة اهتماماً كبيراً للحدث في مسرحياتها الشعرية، فاختارت مجموعة من الأحداث المتنوعة والتي كان لها أكبر الأثر في باقي عناصر البناء الفني للمسرحية، حيث كان الحدث النواة التي انفجرت منها باقي العناصر.

• تنوعت معايير تصنيف الكاتبة للشخصية داخل العمل المسرحي فتم تصنيفها في العمل المسرحي إلى : الشخصية المركزية التي تهض بدور أساسي في العمل المسرحي، والشخصية الثانوية التي تؤدي أدواراً قد تساعد البطل أو تعرقل مسيرته، وتنوعت الشخصيات في المسرحية الشعرية بين الشخصيات المركزية والشخصيات الثانوية.

• وقد قسمت الشخصيات أيضاً بحسب كونها نامية ومتطورة تتغير بتغير الأحداث تتأثر بها وتؤثر فيها، وشخصيات ممتطة لا تتغير بتغير الأحداث، وقد كان النصيب الأكبر للشخصيات النامية المتطورة التي تتغير بتغير الأحداث والظروف.

• حظيت أبعاد الشخصية بعناية فائقة من الكاتبة حيث قامت بتصوير الأبعاد المختلفة للشخصية (الجسدي، الاجتماعي، النفسي)، إذ لم تتكتف الكاتبة برصد المعالم الخارجية للشخصية فقط، بل عمدت إلى رصد حركة الشخصية من خلال ارتباطها الوثيق بواقعها الاجتماعي، والظروف المحيطة بكل شخصية على حدة، فجاء وصف الشخصية ملائماً للواقع المعيش لكل شخصية.

• أسهمت الأبعاد الثلاثة للشخصية في تكوين صورة متكاملة عن كل شخصية وذلك؛ لأنها أبعاد متداخلة فيما بينها، ويكمل كل منها الآخر، ويؤثر فيه سواء سلباً أو إيجاباً مما انعكس على تجارب كل شخصية مع الأحداث والمواقف المختلفة، وعلى تفاعلها مع باقي الشخصيات في المسرحية.

ياسمين عباس

وتوقع بالرجال والخلفاء واحداً تلو الآخر.

• أما المرأة الوفية المخلصة فقد رأيناها في مسرحية «الشراك» فزرى زوجة ديك الجن وهي تحافظ عليه في غيابه وتسامحه بعد قتلها كي لا يحيا مُعدباً بذنبها.

• أما المرأة المؤمنة فرأينا زوجة النعمان في مسرحية «المصير» وهي تهرب من زوجها النعمان نحو النور الإلهي والنبي الجديد (صلى الله عليه وسلم) تاركة الأموال والقصور والخدم ساعية إلى الحرية والإيمان.

• أما قضية الحروب فقد أولتها اهتماماً بها الكاتبة اهتماماً كبيراً فاختارت حرباً من أقوى الحروب في تاريخ البشرية «حرب البسوس» فوقفتنا على أسبابها ونتائجها على جميع شخصيات المسرحية من الزوجة والأبناء والقبيلة بأسرها، وهذه الحرب صنعت منها الكاتبة إسقاطاً سياسياً على «حرب العراق» فتشابهت الأسباب والنتائج.

• وفساد الملوك والحاشية كان من أهم القضايا التي تناولتها الكاتبة في مجموعة من أعمالها المسرحية، فعرضت مجموعة من الخلفاء والملوك ورأينا كيف كان للبطانة السيئة أثر كبير في فساد الملوك وفساد الحياة السياسية والاستيلاء على خيرات الدولة وتوجيه قرارات الخلفاء لصالحهم ولصالح خططهم.

• فساد القضاء كانت الكاتبة قد أشارت إليه من خلال شخصية القاضي الذي يصدر أحكامه طبقاً لأوامر الخليفة مقابل الحصول على الأموال والعطايا، فلم يكن إلا واجهة يحكم من خلالها



ويعقب ذلك خاتمة عرضت فيها الباحثة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

ولقد تعرض الفصل الأول لمجموعة من القضايا التي تناولتها صفاء البيبي في مسرحها الشعري، وتم تقسيمه إلى ثلاث قضايا أساسية، وهي على الترتيب: قضايا البعد الاجتماعي، وقضية المرأة، وقضايا البعد السياسي، وقضايا البعد الاجتماعي تحتوي على مشكلتين أساسيتين هما: مشكلة البطالة التي طرحتها في مسرحية « نوبة رجوع» وتدني المستوى الثقافي وانهايار الذوق العام، ومشكلة الفقر وأثرها على مجموعات مختلفة من طبقات المجتمع كالفلاح والصيد والنساء وعامة الشعب، أما قضية المرأة فقد أخذت حيزاً كبيراً في المسرح الشعري عند صفاء البيبي، حيث تواجدت المرأة في كثير من القضايا، بل كانت المحرك الأساسي لها والوقود في إشعال مجموعة من القضايا، سواء كانت هذه القضايا تخص المجتمع عامة أو المرأة خاصة.

تختص القضية الثالثة وهي قضية البعد السياسي بالحديث عن ثلاث مشكلات أساسية هي مشكلة الحروب وما تخلفه من دمار وهلاك من خلال التعرض لحرب البسوس وأثرها على قوة جلييلة بنت مرة وحرب العراق وأثرها على الشعوب العربية عامة، ومشكلة الاستعمار وتردي الأوضاع الاقتصادية من خلال التعرض للحملة الفرنسية ونتائجها، وأخيراً مشكلة فساد الحكام والحاشية من خلال التعرض لفترة هامة وعصر من أهم العصور التي مرت على الأمة وهو «العصر العباسي».

ولقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج والتي كان من أبرزها: • أولت الكاتبة لفكرة استدعاء التراث اهتماماً كبيراً، وهو ما نراه جليلاً في كل أعمالها المسرحية، فنوعت الكاتبة بين استدعاء الشخصيات الأدبية والسياسية، ولم يكن اختيار الشخصيات عشوائياً وإنما لمرور كل شخصية منهم بحدث مهم له تأثير بالغ سواء على مستوى حياة هذه الشخصية أو على أحداث التاريخ. اهتمت الكاتبة اهتماماً كبيراً بالعصر العباسي حيث تناولته في مسرحيتها « الخروج من اللوحة» و«نوبة رجوع»، وذلك لما عُرف عن هذا العصر من تقدم وتطور في جميع مناحي الحياة، فألقت الضوء على السلبات التي شابت هذا العصر الذهبي والتي كانت سبباً في سقوط هذه الدولة القوية ولا يخفى ما في ذلك من إسقاطات معاصرة تشير بها الكاتبة إلى الواقع وهمومه.

• اهتمت الكاتبة بمجموعة من القضايا الاجتماعية كقضية الفقر التي عرضتها في مسرحية «نوبة رجوع» وتأثير الفقر على حياة فتاتين من فتيات بغداد، وكذلك عرضت لنا حياة عامة الشعب في بغداد من خلال شخصيات (الصيد والفلاح والمرأة العجوز) وكيف أثر الفقر على حياة كل منهم كأمثلة مختلفة من قطاعات الشعب، وأظهرت المسرحية نهايتهم وهم داخل السجن ومعهم «فريدة».

• وكانت الكاتبة قد عرضت قضية البطالة والتي تعتبر واحدة من أخطر القضايا التي يعاني منها المجتمع، ورأينا تأثيرها في الشاب الذي اختار الغربة فخرج وترك أهله ومات وحيداً تاركاً أخته بمفردها.

• اهتمت الكاتبة بقضية «غياب الموهبة» وتدني الذوق العام للجمهور وخاصة مع غياب النصوص المسرحية الجيدة التي تستحق العرض وتحمل في طياتها فكرة تستحق الطرح، وكذلك لهث منتجي الأعمال الفنية على الأموال ومواكبة ذوق الشباب وتطلعاته على حساب العمل الفني الجيد.

• أولت الكاتبة اهتماماً كبيراً لقضايا « المرأة » حيث لم تخل مسرحية من مسرحياتها من المرأة التي تُسَيِّر الأحداث والتي يجتمع حولها باقي الشخصيات، فعرضت نماذج متعددة للنساء فرأينا المرأة المغلوبة على أمرها والتي تعاني مجموعة من الصراعات الداخلية كشخصية جلييلة في « نوبة رجوع » والتي فقدت زوجها وأحباها وفقدت أهلها في حرب البسوس، ورأينا المرأة القوية التي تعود للأخذ بالثأر والتي تضع هدفها أمام أعينها

المخرج إسلام إمام: «حلم جميل» تيمة إنسانية كوميدية شعبية تصلح لكل مكان



شهد النقاد بأنه حقق المعادلة الصعبة التي تجمع بين تقديم عمل كوميدى راق، يحمل قيمة، وتحقيق النجاح الجماهيري، وهو ما شهدت به أيضا الجماهير التي أثبتت أن القيمة أيضا لها جمهورها. نتحدث عن عرض «حلم جميل» للمخرج إسلام إمام، الذي نلتقي به ليحدثنا أكثر عن العرض ومعادلته. رنا رأفت

نلاحظ وجود ثنائية فنية متميزة بينك وبين الفنان سامح حسين.. ما الذي يحققه لرؤيتك ؟

قدمت ما يقرب من ١٢ عملا مسرحيا مع الفنان سامح حسين، أولى أعمالها معه كانت «تحت تموت إزاي» في ٢٠٠٤ وكانت في مهرجان الكاتب المصري وحقت نجاح كبيرا في القاهرة وإسكندرية، ثم قدمنا مجموعة مسرحيات في القطاع الخاص إنتاج إم بي سي والمنتج أحمد الإيباري ثم قدمنا عرض المتفائل وأخيرا «حلم جميل»، هناك تناغم كبير بيني وبينه، فهو كما كتب عنه من الممثلين الذين تشعر معهم بالكوميديا الحقيقية التي كان يقدمها عمالقة الكوميديا فؤاد المهندس ونجيب الريحاني، وهذا النوع من الكوميديانات الذين يواظبون على تقديم أعمال مسرحية متكاملة وجيدة قلائل، فإذا وجدنا ممثلين كوميديين الآن سنجدهم ليسوا من هواة المسرح وتركيزهم في السينما، ولا يمتلكون طاقة وشغف للمسرح مثل الفنان سامح حسين، كما انه يفضل العمل معي وذلك لشعوره بالتواصل الشديد في أهمية اختيار النص والمرحلة والمسرح الذي سيقدم عليه العرض ولاهتمامى بكل تفاصيل ومفردات العمل وعبر الوقت و النجاحات أدرك أنى أميل للتجارب الغير تقليدية التي تناسبه وهو ما عوضنا عن غياب الفنان فؤاد المهندس والفنان نجيب الريحاني، فهو خليفة لهم وهو دائم التساؤل عن الجديد الذي سأقدمه في المسرح.

- إذن هل نستطيع أن نقول إن تعاونك مع الفنان سامح حسين بعد «المتفائل» هو استثمار لنجاح العرض الذي حقق أعلى الإيرادات ونسب المشاهدة؟

إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح، أن تتوزع هذه النجاحات على كل المسارح وأن تكون هناك تجارب مميزة في كل مسرح؛ وبالتالي كانت رؤيتي انه مثلما اخترت عرضا يناسب المسرح القومي أن اختار عرضا يناسب المسرح الكوميدي أيضا وهو شيء واضح بشكل كبير فعرض حلم

بالطبع استثمار للعرض، فعرض المتفائل حقق نجاحا كبيرا، وقد توقف حتى نبدأ بروفات عرض «حلم جميل»، فمثلما شهد المسرح القومي نجاحنا في «المتفائل» لم يشهد مثله من سنوات أردنا ان يشهد المسرح الكوميدي نجاحا كبيرا أيضا، وهذا في مصلحة المسرح بشكل عام، وهى وجه نظر الفنان

هناك كيمياء فنية و تناغم كبير بيني وبين سامح حسين



جميل كوميديا شعبية مصرية.

- تقديم عرض مستوحى من أحداث فيلم سينمائي ليس هينا فما الصعوبات التي واجهتك وواجهت المؤلف طارق رمضان في مسرحه وتمصير الفيلم؟

فيلم «أضواء المدينة» إنتاج عام ١٩٣١ فيلم صامت يعد من أعظم ما قدم في تاريخ السينما في العالم، وقد شاهدته كثيرا وعلى مراحل متعددة واستوقفني أنه لم يقدم كعمل مسرحي وخاصة أنه تيمة عامة تصلح لأي مجتمع بدليل أننا قدمناه كتيمة شعبية مصرية جدا وتقبلها الجمهور، والمفاجأة أنني قدمت هذا العمل في المسرح القومي قبل المتفائل وكان مدير المسرح في هذا التوقيت الفنان يوسف إسماعيل وتحديث مع رئيس البيت الفني للمسرح الفنان إسماعيل مختار أن أقوم بتغيير النص وأقدم «حلم جميل» للمسرح الكوميدي والمتفائل في المسرح القومي وبالفعل وافقوا وقمنا بتأجيل مشروع «حلم جميل» وبدأنا بعرض «المتفائل» ثم جاء وقت عرض «حلم جميل»، وكان سبب هذا التحويل انه كلما كانت التيمة عالمية جدا؛ كلما استطعنا تناولها بالشكل الذي يناسبنا، وحلم جميل تيمة إنسانية للغاية فكل من شاهد العمل من الجماهير يشعر انه جزء منه وانه وضع في نفس موقف البطل وإحساسه بالفقراء والمهشمين وأولاد الشوارع، كل ذلك في إطار كوميدى محبب، وقد عقدت جلسات عمل عديدة من المؤلف طارق رمضان لوضع إطار محدد للأحداث يسير عليها العرض واستعنا بخطط درامية واحد وبقية الأحداث والمشاهد من ابتكارنا انا وهو والمؤلفة سلمى الطاهر، على سبيل المثال مشهد المولد وشخصية الثرى الذي يأخذ الفقراء من المولد إلى منزله، حتى أوضح أنها شخصية متحولة، واستعنت بما أوحى به بريخت في مسرحية «السيد بوتيلو وتابعة ماتي» في شخصية الرجل الغنى وقمت بإضافات جديدة على الشخصية، كما قمنا بالتنقيح في الكتابة وتعديلها، وعندما يشاهد أى شخص العرض لا يشك انه عمل اجتبى، وذلك لأننا جعلنا العرض مصرية أصيلا وهذا شيء هام حتى نصل لكل طبقات المجتمع، والعرض حقق إقبالا جماهيريا كبيرا من الأطفال قبل الكبار وهو شيء هام أن نغرس في الصغار قيمة التضحية التي ناقشناها في المسرحية.

- هناك أيضا ثنائية متميزة مع المؤلف طارق رمضان.. بما تتميز كتاباته؟

تعاونت مع المؤلف طارق رمضان في عدة أعمال مسرحية ومنها «جروب سري» الذي قدمته فرقة السامر وعرضين المونودراما للفنانة حنان مطاوع والفنان سامح حسين وعرض «أبي تحت الشجرة» وهذه جعلتني اطرح عليه كتابة التيمة الخاصة بعرض «حلم جميل» بشكل مصري وهو كاتب متميز ومبشر وله عدة مسرحيات متميزة كما أن سلمى الطاهر كاتبة متميزة ومشروع مؤلفة موهوبة فقد أضافت بعض المشاهد التي وضعت لها إطارا معينا وطلبت منها كتابة بعض الأشياء داخل المشاهد وقامت بكتابتها بشكل متميز وجيد.

المسرح الصيفي وهذا الأمر ينطبق أيضا على المسرح الصغير فهي مساح مفتوحة والصوت ليس معزولا والإضاءة ليست جيدة بشكل كبير، فمناخ الثمانينيات وحتى منتصف التسعينيات كانت الجماهير تذهب للمسرح المكشوفة دون وجود تكييفات ولكن مع تقدم السنوات واختلاف الطقس أصبح الأمر به صعوبة شديدة، هذا بالإضافة إلى أن تجهيزات التقنية في المسرحين تحتاج لتعامل خاص، وكانت أكثر الصعوبات هي كيفية التكييف والتعامل مع هذه الأمور واختيار توقيت مناسب لفتح العرض وأجواء تناسب الجمهور، وقد حرصت على تقليل «البلاكات» في العرض، وهذا أمر أيضا في غاية الصعوبة، وقد تحايلت على عدة لحظات فنية بسبب أن المسرح ليس مغلقا بشكل كبير بالإضافة إلى التعامل مع خشبة المسرح الكوميدي، فكواليس المسرح ضيقة ومن الصعب وقوف عدد كبير من الممثلين فيها أو تخزين ديكورات، وقد حرصت أنا وفريق المساعدين على عدم ظهور هذه العيوب للجمهور، وبفضل الله استطعنا تقديم ثمانية مناظر مسرحية وهو أمر شديد الصعوبة ولكننا نجحنا به.

- نلاحظ اتجاهك لتقديم عروض كوميدية.. فلماذا تميل لإخراج هذا النوع من العروض وهل نفتقد لوجود كتابات كوميدية جيدة؟

الكوميديا قائمة على المتعة وبناء عليه يتوقف الأمر على تقديم

- تعدد من المخرجين القلائل الذين يجيدون حل المعادلة الصعبة بتقديم عرض منضبط وجيد الصنع وفي نفس الوقت جماهيري.. فما السري في ذلك؟

المخرج رحلة ودائما ما يلفت انتباهي ان هناك مخرجين تكون بدايتهم جيدة جدا ثم يظنون على نفس البدايات، ولا يغيرون شيئا لسنوات طويلة، ثم يختفون ويظنون على نفس المنهج والشكل الذي قدموه حتى يفقد الجمهور الثقة في مشاهدة أعمالهم برغم بداياتهم الناجحة، وهناك مخرجين آخرين بداياتهم جيدة ويحاولون التطوير ولكنهم يطورون داخل نفس الشكل الذين يعملون به.

أما أنا فدائما أسعى للاختلاف وتقديم الجديد في كل أشكال المسرح وأنواعه وقد بدأت حياتي الفنية بمسرحيات جادة للغاية ونصوص تراجيدية ثم قدمت مجموعة أعمال تجريبية ثم بعد فترة من الخبرة بدأت رحلتي في الوصول لأكبر قدر من الجمهور، فالعرض يجب ان يصل لأكبر عدد من الجمهور الذي يشعر بأنه جزء لا يتجزأ من العرض.

- نود أن نتعرف على أبرز الصعوبات التي واجهتها في تقديم العرض؟

أبرز الصعوبات التي واجهت التجربة هي ان خشبة المسرح الكوميدي ليست مكيفة وليست مغلقة بشكل كبير تشبه

إضحاك الجماهير ليس بالأمر اليسير خاصة

إذا كانت الكوميديا تحمل مضمونا



أستعد لتقديم «الأيدي الناعمة»

مع حسين فهمي

ثاقبة لما يقدمه وداثما نتناقش لنخرج بصورة مسرحية متميزة فهناك تواصل كبير بيني وبينه وهو يحقق رؤيتي لعنصر الديكور، اما الفنانة نعيمة عجمي فهي فنانة متميزة أيضا، ونسعد بالعمل سويا وهي فنانة لديها رؤية وخبرة واسعة أيضا وتحقق رؤيتي لعنصر الملابس.

اغلب العروض تقحم عنصر الاستعراضات في المشاهد الأمر الذي يختلف في عروضك.. كيف تستطيع توظيف هذا العنصر ليخدم دراما العرض؟

يجب أن يكون للاستعراض أو التعبير الحركي داخل العروض هدف ويستخدم بوعي و أن يكون للمخرج رؤية في تقديم الاستعراضات ويساعده في ذلك مصمم الاستعراضات وسأضرب مثلا باستعراض «التحدي» في مسرحية حلم جميل، عندما كان البطل يسعى للحصول على المال من أجل علاج حبيبته ويعمل في أكثر من عمل.. هذا الاستعراض كان عبارة عن مشاهد درامية قمت بحذفها والاستعاضة عنها بالاستعراض الذي كان خاطفا. إذن الاستعراضات في العمل المسرحي ليست مجانية فلها هدف ومغزى وتخدم دراما العمل، وقد استمتعت بالعمل مع مصمم الاستعراضات المتميز ضياء شفيق كثيرا وقد تعاوننا في عدد من الأعمال وهو مصمم استعراض له خبرة واسعة، وأما عن موسيقى العمل فهي للفنان الرائع هشام جبر الذي تلعب موسيقاه دورا هاما في الأحداث وتضفي أجواء مميزة على العمل

- هل انت مع تقديم عروض للضحك من اجل الضحك؟

لا مانع فهي في العالم اجمع وهناك تنوعات مختلفة في هذا النوع، على سبيل المثال عروض تقدم للأعياد والمناسبات فأساسيات الكوميديا الدلارتي كانت للضحك من اجل الضحك حتى قدم لها كبار المؤلفين نصوصا، وأجزم انه لا توجد مسرحية بها ضحك حقيقي دون معنى، وخير مثال على ذلك مسرحية «العيال كبرت» فهناك ضحك طوال العرض ولكنه نابع من موقف الأبناء تجاه والدهم، والفكرة تتلخص في كيفية ان يقوم المخرج بتوصيل رسالة معينة من خلال هذا الضحك

- ما مشاريعك المقبلة؟

اقوم بالتحضير لمسرحية «الايدي الناعمة» مع النجم حسين فهمي والفنان سامح حسين، وهو مشروع فارق بشكل كبير، كما أستكمل قراءة مجموعة كتب حصلت على أعلى المبيعات وسأختار منها واحدا لتقدمه كتجربة مسرحية، وستكون بمشيئة الله تجربة فارقة، كما أقوم بالتحضيرات الخاصة بعرض «السندباد» الذي من المقرر عرضه على مسرح البالون وهو من تأليفي.

مسرح مصر رغم ان لها تجارب عديدة في مسرح الجامعة كما قدمت تجارب في المركز الثقافي الفرنسي وحصلت من خلالها على جائزة أفضل ممثلة وسافرت إلى مهرجان أفنيون بفرنسا وهي ممثلة جادة، وعندما شاهدتها في مسرح مصر وجدت أن ما تقدمه ليس أمرا سهلا ولا يستطيع أي ممثل تقديمه فهي تقديم «كوميديا الشخصية» وهو أمر في غاية الصعوبة وهو ما جعلني اشعر موهبتها الشديدة وإنها ممثلة متميزة جدا.

- تحرص على انتقاء عناصرك بدقه شديدة وهو ما لوحظ بشكل كبير في سينوغرافيا العرض لمصمم الديكور المتميز المهندس حازم شبل وهناك أكثر من عمل فني تعاونتما فيه وكذلك مصممة الأزياء الفنانة نعيمة عجمي.. فما علاقة ذلك برؤيتك المسرحية؟

انا من المخرجين الذين يحبون لغة الصورة داخل العرض البسيط والدمج بين اللغة السينمائية والمسرحية والاهتمام باللغة البصرية، ألوان الملابس والديكور مع الحفاظ على بساطة هذه المفردات لتصل إلى المتفرج وأتابع بشكل دقيق عناصر العرض خطوة خطوة وأوضح رؤيتي لمصمم الديكور ونتناقش دائما لنخرج بصورة متميزة، ومصمم الديكور المهندس حازم شبل فنان متميز ولديه خبرة واسعة ورؤية

المتعة مع وجود رسالة ذات قيمة هامة، مثلما شاهدنا في عرض «المتفائل» و «حلم جميل» فعرض حلم جميل وسط الكوميديا نجد لحظات تغمرنا فيها الدموع وذلك لوجود قيمة وهدف هام يناقشه العرض، إضافة إلى أن إضحاك الجماهير ليس بالأمر اليسير وخاصة إذا كانت الكوميديا تحمل مضمونا هاما وهذا أمر في غاية الصعوبة ولا يستطيع الكثيرين تقديمه، والشئ الثاني دعينا نتفق على أن الكوميديا في العالم كله هي الأكثر جماهيرية فهي التي تستقطب الجماهير للذهاب للمسرح ومشاهدة العروض ولذلك هي الأهم دائما، وكما سبق وأشرت أن لدي تجارب ليست كوميدية، بالتأكيد سيأتي الوقت وأقدم تجربة ليست كوميدية، خاصة اني أميل لتقديم العروض التي تجعل الجمهور متفاعلا وهنا أتحدث عن العروض تقدم بتذاكر والتي تستمر لفترات طويلة مثل عرض «المتفائل» الذي استمر لمدة عامين ونصف وليست العروض المجانية التي عرضت لفترة قصيرة، وفكرة الحشد الجماهيري واستمرار العرض وتحقيقه للنجاحات لها علاقة كبيرة بالكوميديا في العالم اجمع.

- وقع اختيارك على الفنانة سارة درزاوي لتقوم ببطولة العرض فهل «حلم جميل» يعد إعادة اكتشاف لها؟

كثيرون يعرفون ان سارة درزاوي ممثلة قدمت عروض





يعد مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي واحداً من أهم المهرجانات المسرحية، بما له من صدى محلي ودولي، كما يعد نافذة مهمة يطل منها المسرحيون المصريون ليتعرفوا أكثر على التطور المسرحي على مستوى العالم. وخلال أيام تبدأ فعاليات الدورة الثامنة والعشرين من المهرجان، برئاسة المخرج د. جمال ياقوت، وقبل بدء فعالياته رصدت «مسرحنا» آمانيات المسرحيين لهذه الدورة.

إيناس العيسوي

تمنوا عودة المهرجان إلى مواعده في سبتمبر وألا تقتصر فعالياته على العاصمة

ما الذي ينتظره ويتمناه المسرحيون من دورة التجريبي ٢٨؟

فيما قال الكاتب المسرحي بكري عبد الحميد: مهرجان المسرح التجريبي يعد واحداً من أهم المهرجانات المسرحية في مصر، وينتظره الجميع للاطلاع على أحدث العروض والأفكار الجديدة، ولقد تمثيت منذ زمن ألا تقتصر عروض التجريبي على العاصمة بل تطوف محافظات مصر خلال فترة إقامة المهرجان، حتى يتسنى للعديد من المسرحيين مشاهدتها والتفاعل معها، وكذلك عقد عدد من الندوات والورش في محافظات أخرى ليتحول التجريبي من مجرد مهرجان إلى احتفالية فنية كبرى في كل مدن مصر.

وقال مصمم الديكور د. محمد سعد الأستاذ بكلية الآداب قسم علوم المسرح جامعة حلوان: أهم ما يميز المهرجان التجريبي، هو تواجد دول أجنبية فيه، تأتي بثقافات وأفكار وفلسفة مختلفة، وأهم ما في فكرة الاختلاف هو التعرف على الآخر، المشكلة أحياناً أن هذا الاختلاف قد لا نفهمه، ولكن في كل الأحوال، نحن

بإذن الله، وأتمنى إقبالا جماهيريا مع عمل دعابة متطورة للعروض. المهرجان أهميته تكمن في عرض أمهات مختلفة للمسرح وفتح أفقا جديدا للمتلقي والفنان على حد سواء على ثقافات مختلفة وجديدة.. تثرى تجربتهما الإنسانية.

وقال المخرج المسرحي أكرم فريد: لقد تأثرت بمشاهدة عروض المهرجان التجريبي في دوراته المبكرة، وكان لتلك المشاهدة أثر عميق على ذائقتي الفنية، مثل كثير من المسرحيين أبناء جيلي، والمهرجان التجريبي خلق مستويات في وعينا بالحرفة التي اسمها صناعة المسرح، أظن أننا عرفناها في هذا الوقت بسبب المستوى الفني المميز للعروض، ووقتها لم يكن عندنا فرصة لمتابعة تطور المسرح إلا عن طريق المهرجان، والأهم أننا أصبحنا أكثر جرأه في أن نستخدم تكنيكات وأساليب شاهدناها في عروض من كل بلدان العالم، لذلك هناك أهمية قصوى من وجهة نظري لاختيار العروض المشاركة.

البداية كانت مع د. عايده علام أستاذة السينوغرافيا والتقنيات المسرحية بكلية الآداب جامعة حلوان، حيث قالت: يعتبر مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي منذ نشأته عام ١٩٨٨ برئاسة د. فوزي فهمي هو النافذة التي نطل منها ونتعرف من خلالها على أحدث الاتجاهات المسرحية من شتى أنحاء العالم، يكفي أننا ولأول مرة نتعرف على مصطلح «سينوجرافيا» كان من خلال الفرق الأجنبية المشاركة بدورات المهرجان المتتابعة، أيضاً نتعرفنا على اتجاهات جديدة سواء في الإخراج أو تصميم الصورة المرئية.

وتابعت «علام»: إلا أنه في السنوات الأخيرة أصبح الاهتمام بالكم يغلب على الكيف، لذا أتمنى أن يراعى في اختيار الفرق المشاركة انتقاء أسماء لكبار المخرجين على مستوى العالم، وأن يقدم العرض المسرحي أكثر من يومين لإتاحة الفرصة لأكثر عدد ممكن لمشاهدته، أتمنى أيضاً إعادة النظر في توقيت إقامة المهرجان في شهر ديسمبر ففي هذه الفترة توجد امتحانات الجامعات والمعاهد، والمعروف أن شباب الجامعات يشكل قاعدة عريضة من الجمهور، لذا أتمنى أن يقام المهرجان في مواعده السابق ألا وهو شهر سبتمبر.

وقال الفنان أمير صلاح الدين: أتوقع مهرجانا ناجحا

أن تقدم الفرق عروضها خارج العلبه وزيادة

عدد العروض الأجنبية

هناك سوء اختيار للعروض المقدمة، في الدورات الأولى للمهرجان، كانت الدول تُشارك بأبرز عروضها في بلدها، الآن العروض المشاركة أراها أقل من المستوى المأمول، ولا أعرف على أي أسس يتم اختيار تلك العروض، ونأمل أن تكون اختيارات العروض سواء الداخلية أو الخارجية، منتقاة بشكل جيد وواعي، من قِبَل لجان الاختيار.

وتابعت «منصور»: يفضل أن يصاحب المحاور الفكرية أو الندوات المقدمة كتاب مطبوع بأبحاث للمتخصصين المسرحيين، فسيكون ذلك شيئاً مهماً جداً للأكاديميين ومتخصصي المسرح.

فيما قال الفنان جهاد أبو العينين المدرس المساعد بقسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون: أهمية المهرجان في الانفتاح على الآخر، من أجل الاطلاع على ما وصل إليه العالم في التقنيات والعناصر المسرحية، وبشكل عام أتمنى أن يكتسب المهرجان شعبية أكبر، وأن يخرج من دائرة الخاصة، ويجذب كل طوائف وفئات الشعب.

وتابع «أبو العينين»: أتمنى أن يتم زيادة مدة تقديم العروض، خاصة العروض الأجنبية على الأقل 15 ليلة، لتكتسب شعبية وجماهيرية أكبر، حتى تصبح القوة التأثيرية للمهرجان مسرحياً أكبر، فزيادة عدد أيام العروض المسرحية، تعطي مساحة أكبر للمشاهدة، وأتمنى أن يكون المهرجان التجريبي، هو مهرجان «المصريين» وليس «المسرحيين» فقط، كما هو حادث، وبشكل أدق الخاصة من المسرحيين، و يجب تكثيف الدعاية بشكل أكبر، لكي يعرف الجميع أن هناك موسماً مسرحياً يستمر لمدة تُتيح للجميع مشاهدة تلك العروض المسرحية.

كذلك قال المخرج المسرحي محمد الطايح: هو من أهم وأقدم المهرجانات العربية على مستوى الوطن العربي، و له أهمية كبيرة عند جميع المسرحيين، لأنه يفتح الأفق عند كل مسرحي لفكرة تبادل الخبرات محلياً ودولياً، ونتمنى أن تحظى هذه الدورة بالتميز الذي اعتدنا عليه منذ دورته الأولى برئاسة د. فوزي فهمي (يرحمه الله)، وهو مهرجان يترك بصمة حقيقية داخل المسرحيين المصريين وعلى مستوى الوطن العربي والعالم، ونتمنى أن تعيد هذه الدورة برئاسة الفنان د. جمال ياقوت، لمهرجان المسرح التجريبي ريادته.

وتابع «الطايح»: هناك مجموعة من الورش الهامة جداً في هذه الدورة، وأتمنى أن تكون هناك تغطية إعلامية مختلفة باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى التغطية الإعلامية عالمياً من خلال وسائل الإعلام المختلفة

وقالت الكاتبة الصحفية هند سلامة: أتمنى أن تكون هذه الدورة ناجحة ومختلفة عن العام الماضي، التي كانت



أن تعيد هذه الدورة برئاسة ياقوت الريادة للمهرجان

العروض نستطيع أن نطلع على ما تم تطويره في المسرح العالمي، حتى لا نكون منغلقيين على أنفسنا. وأضاف «مايكل»: أتمنى أن يكون هناك أكبر عدد من العروض غير المصرية، بالإضافة إلى أن يكون المهرجان منظم بشكل جيد، حتى نتفادى فكرة التزاحم، خاصة مع استمرار الكورونا، وأتمنى أيضاً أن تكون الورش المقامة على هامش المهرجان، موفقة وقوية.

فيما قالت الفنانة د. عيبر منصور الأستاذ المساعد بكلية الآداب قسم علوم المسرح جامعة حلوان: أرى أن



نشاهد أفكاراً جديدة ومختلفة. وتابع «سعد»: نتمنى أن لا تأتي فرق ضعيفة، وهذا هو دور لجنة اختيار العروض، ونتمنى أن تختار لنا عروضاً جديدة مميزة، أما أن يكون هناك تسابق أو غير ذلك، فهذا لا يضيف للمشاهد، الأهم هو التعرف على فرق جديدة حول العالم، ومن الأفكار المختلفة أن لا تُقدم العروض داخل المسارح، وإنما تعرض الفرق المشاركة عروضها المسرحية في الهواء الطلق أو في الشارع أو أماكن مختلفة، بمعنى معالجة الفراغ المسرحي نفسه، بطريقة ديكوربية أو بسينوغرافيا المكان، بطرق جديدة ومختلفة، وهذا ما ننتظره دائماً من العروض القادمة إلينا من مختلف دول العالم، لتقدم لنا فكر جديد.

كذلك قال المخرج المسرحي مايكل مجدي: أهمية المهرجان التجريبي تكمن في أنه نافذة على العروض المسرحية العالمية، التي ليس لدينا فرصة لمشاهدتها في أي مهرجان آخر إلا مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، والتجريبي هو من له السبق في جعلنا نشاهد عروضاً عالمية مختلفة ومتنوعة، بالإضافة إلى أننا نشاهد نوعية مختلفة من المسرح تندرج تحت مسمى التجريبي، بها أفكار جديدة ومحاولات جادة جداً للتطوير، وبالتالي هذا يساعد المخرجين والمهتمين بالمسرح، على مشاهدة عروض مسرحية كسرت القواعد التقليدية للمسرح، بالإضافة إلى أننا من خلال هذه

أن يكتسب المهرجان شعبية ، ويجذب كل طوائف الشعب



أن يكون مهرجان «المصريين» وليس «المسرحيين» فقط

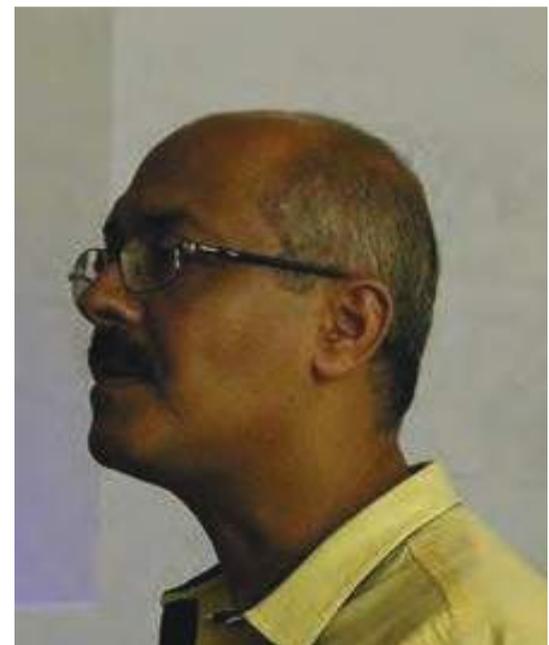
من المهرجان، وهذه الخطوة تُحسب للمهرجان بقوة، ونرجو أن يستمر ذلك في الدورات القادمة إن شاء الله بشكل أكبر، مع إتاحة أكبر لسفر العروض الأجنبية المشاركة في المهرجان، داخل محافظات مصر المختلفة.

فيما قال مصمم الاستعراضات محمد ميزو: أتمنى أن تعود الساعة للوراء، وعلى الرغم أن ذلك مستحيل، ولكنني أتمنى عودة «التجريبي» لقوته كما كان قبل 2011، فالتنافس والعروض الجماهيرية القادمة من الخارج، كل ذلك افتقدناه في السنوات الماضية بسبب غياب التسابق، لأنه من أهم الأشياء التي صنعت المسرح المصري، أتمنى أن مسابقة التجريبي تعود بكامل قوتها، وبالتأكيد خلال السنوات السابقة كانت هناك اجتهادات لتقديم التجريبي بشكل مختلف، ولكن شكل التجريبي قبل 2011، كان الشكل الأمثل والأفضل للمهرجان.

وأضاف «ميزو»: اعتقد أن هذه الدورة ستكون أولى خطوات العودة للخلف ولكن بشكل إيجابي، مع الأخذ بالتطور والتقنيات الحديثة، وستكون خطوة صحيحة لعودة المهرجان التجريبي لسابق عهده.

وختامًا اتفق المخرج والناقد المسرحي وليد الزرقاني مع أغلب المصادر السابقة في أهمية التجريبي وقيمتها وتأثيره على المسرحيين وقال: أتمنى أن تزيد عدد الندوات التي تُقام بعد العروض، مع تواجد أكثر من ناقد في الندوة الواحدة، سواء مصريًا أو عالميًا، وتكون هناك مناقشة حية تجمع ما بين فريق عمل العرض المسرحي والنقاد المصريين والأجانب، مع تكتيف عدد الورش المقدمة على قدر المستطاع، لأنها وسيلة لمعرفة أساليب جديدة لطرح الأفكار في كل العناصر المسرحية.

«أونلاين»، وعلى الرغم من أن الكورونا مازالت مستمرة، فإننا إلى حد كبير نلتزم بالإجراءات الاحترازية، ولكن الاحتكاك الفني سيكون أكبر، وأتمنى أن يعود المهرجان لقوته السابقة، فالأزمات المالية وفيروس كورونا وغيرها من العوامل المؤثرة، كل ذلك كان له تأثير على أغلب المهرجانات في العالم وليس التجريبي فقط. وتابع «هند»: د. جمال ياقوت كان قد صرح أن دورة هذا العام ستشهد تقديم عدة عروض من المهرجان في محافظات مختلفة، كنوع من المشاركة، حتى يرى جمهور هذه المحافظات عروضًا تجريبية، فلا تكون «محرومة»



زيادة عدد الندوات التي تعقب العروض، ومشاركة أكثر من ناقد

انطلاق دورة «الفنان خالد جلال»

مارس المقبل في المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب في دورته السادسة



المهرجان

فيما تضمن المهرجان شروط عدة نذكر منها :
أن تكون العروض المحلية والعربية والأجنبية تتناول موضوعات من التراث والفولكلور الشعبي بالإضافة إلى أوضاع وقضايا المرأة ومشاكلها من واقع التراث، وألا تقل مدة العرض عن ٣٠ دقيقة وألا تزيد عن ٦٠ دقيقة، وأن تقوم الفرق المشاركة بملاء استمارة المشاركة إلكترونيًا فقط، كما تلتزم الفرق بعدم التعرض للأمور الجنسية أو السياسية أو الدينية في عروضهم المسرحية، وللمهرجان الحق في استخدام فيديوهات وصور العروض للترويج للمهرجان، كما يعلن المهرجان عن تحمله نفقات الإعاشة والإقامة طوال فترة المهرجان بحد أقصى عشرة أفراد لكل فرقة حسب البرنامج المحدد سلفاً من إدارة المهرجان، وعلى كل فرقة تحديد عدد وأسماء المشاركين في الورش الفنية والدورات التدريبية التي تنظم وقت المهرجان مع مراعاة الالتزام التام ببرنامج الورش، والالتزام الكامل ببرنامج المهرجان، وتلتزم الفرق بالعرض في المسارح التي تحددها إدارة المهرجان، وأن يكون النص باللغة العربية للفرق المسرحية المشاركة من الدول العربية وبالإنجليزية للفرق المشاركة من الدول الأجنبية.

و المهرجان أقيمت دورته الأولى في محافظة الأقصر فيما اقيمت دورته الثانية والثالثة في محافظة أسوان، و اقيمت الدورتان الرابعة والخامسة بمحافظة أسيوط ومن المقرر إقامة الدورة السادسة والحالية بمحافظة الأقصر.

سامية سيد

محافظة الأقصر و قنا.

وكانت المؤسسة قد أعلنت عن بداية تلقي طلبات المشاركة في المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب بثلاث برامج رئيسية، وهي المسابقة الرسمية مسرح العلبه، وعروض مسرح الشارع، وكذلك عروض الحكي، بالإضافة إلى باقي الفعاليات الرئيسية مثل ورش التدريب في مختلف مجالات المسرح وعروض الأراجوز والعرائس، وأتوييس الحكي الذي حقق نجاحاً كبيراً خلال الدورة الخامسة في أسيوط، وأيضاً برنامج حكاوي القهاوي الذي يعتمد على الفن الشعبي، ويقام في المقاهي الشعبية في الأقصر، وهي عروض مسرحية قائمة على التراث والموروثات الشعبية وقضايا المرأة .
كما تم الإعلان عن مسابقة د. حسن عطية للتأليف المسرحي في نسختها السادسة ، على أن تكون مسابقة التأليف لأفضل نص مسرحي مستوحى من التراث والفولكلور الشعبي، والتي تحمل اسم الناقد المسرحي الكبير د. حسن عطية بالتعاون مع دار حاي للنشر والتوزيع.
وتضمنت شروط المسابقة ما يلي:

يجب أن يكون النص المسرحي مستوحى من التراث و الفولكلور والموروثات الشعبية، كما يجب ألا يكون النص المسرحي قد فاز من قبل في أية مسابقة أخرى، على أن يتم طباعة النصوص الفائزة في كتاب ويتم توزيعها ليكون متاح لكل الفرق المسرحية لتقديمها على خشبة المسرح كما سيتم دعوة الفائزين لحضور المهرجان وتكريمهم خلال حفل الختام،

التراث والفولكلور والمرأة ضمن شروط

في ضوء استعدادات المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب في دورته السادسة ، دورة «المخرج الفنان خالد جلال » والتي تقام في الفترة من ١٥ إلى ٢٠ مارس ٢٠٢٢م وتحضرها في محافظة الأقصر.

صرح الناقد الفني هيثم الهواري رئيس اتحاد المسرحيين الأفارقة ورئيس المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب قائلاً : قررت إدارة المهرجان تغيير موعد المهرجان من ٢٣ فبراير إلى مواعده الجديد في الفترة من ١٥ إلى ٢٠ مارس المقبل،

وأشار الهواري أن المهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب هو المهرجان الذي يسعى للتنقل بين محافظات الجنوب فهو مشروع ثقافي مهمته دعم واكتشاف للمواهب الفنية في كل محافظات الصعيد ورعايتها بشكل متكامل، وهو مهرجان يضم الجنوب في كل مكان نظراً لأن الجنوب هو أكثر ما يضم التراث والموروثات الشعبية، وفي هذا العام تقرر ان يكون اسم المخرج الكبير خالد جلال على الدورة السادسة من المهرجان؛ لما له من دور كبير في دعم وتنمية شباب المسرحيين وخاصة شباب الأقاليم الذين يعتبرونه مثلهم الأعلى ويحلمون بالتدريب على يديه والعمل معه.

بروتوكولات تعاون لمؤسسة «س» للثقافة والإبداع المنظمة للمهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب

وأوضح الهواري : قمنا بعمل عدة بروتوكولات تعاون لمؤسسة «س» للثقافة والإبداع المنظمة للمهرجان المسرحي الدولي لشباب الجنوب منها بروتوكول تعاون مع دار حاي للنشر والتوزيع، لتوفير إصدارات مسرحية جديدة ومتنوعة لكبار كتاب ومتخصصي المسرح، تضاف إلى المكتبة المسرحية في مصر والوطن العربي ، وجاري الاتفاق عليها حالياً لتكون جاهزة لنشرها ضمن إصدارات المهرجان، بالإضافة إلى تقديم نصوص مسرحية جديدة متخصصة في التراث من خلال مسابقة د. حسن عطية للتأليف المسرحي التي أعلنت عنها إدارة مهرجان مسرح الجنوب لتكون جاهزة لتقديمها في أعمال مسرحية في مصر والدول العربية، واستكمل : كما وقعت المؤسسة أيضاً بروتوكول تعاون مع جامعة الأقصر، وسيتم تأسيس وتدريب المواهب الفنية من طلبة الجامعة ليكونوا نواة لإنشاء الفرق المسرحية والفنية المختلفة في كل كليات الجامعة، فضلاً عن إتاحة الفرصة لفرق الجامعة في المشاركة في المهرجانات الدولية المختلفة من خلال البروتوكولات الدولية التي وقعتها مؤسسة «س» للثقافة والإبداع خلال السنوات الماضية .

وأضاف: كما تم توقيع بروتوكول تعاون مع جمعيات الواي في مصر والشرق الأوسط بهدف التوسع في اكتشاف المواهب الفنية لأبناء محافظات الصعيد ودعمها، من خلال مساعدتهم على تقديم مواهبهم في أندية جمعيات الواي في كل أنحاء الجمهورية وأيضاً في فروع الجمعية بدول الشرق الأوسط بالإضافة إلى بروتوكول تعاون مع جمعية « أنا المصري » بهدف دعم واكتشاف المواهب الفنية لأبناء

مسرحية فريدا كاهلو

عبقرية الحضور في ذاكرة الإنسانية



وفاء كمالو

يشهد المسرح المصري حضوراً إبداعياً رفيع المستوى لعرض فريدا كاهلو، الذي تقدمه فرقة الرقص المسرحي الحديث، التابعة لدار الأوبرا المصرية، على مسرح الجمهورية، حيث تواجهنا هذه التجربة بلحظة فارقة تشترك مع عبقرية الحضور في ذاكرة الإنسانية، تلك الحالة التي تتبلور عبر تفاصيل حياة امرأة جميلة عاشت تحديات العذاب والأحزان، لكنها لم ترضخ، قررت أن ترسم آلام جسدها وأعماقها، فأصبحت مع السنوات أيقونة شعبية عالمية، ورمز قومي في المكسيك بلدها، هي صاحبة تجربة استثنائية منحها مكاناً بارزاً في ذاكرة الفن التشكيلي، أصبحت صورتها هوساً وجموحاً وجنوناً -، عيون ساحرة، رموش متسائلة، نظرات واثقة، ووجه جميل يبعث ضوءاً طاغياً، لا يستطيع أي إنسان تجاهله .

في السادسة من عمر فريدا كاهلو 1907 - 1954، أصيبت بشلل الأطفال، الذي شوه ساقها اليمنى، لم تعد تمشي وتجري مثل الأطفال، اختارت الفساتين الطويلة، لتخفي بعضاً من عذابها، وفي شبابها الباكر تعرضت لحادث سيارة، أصابها بكسور حادة، أثرت على عمودها الفقري، ظلت أسيرة السرير -، ملقاة على ظهرها، لا تستطيع الحركة، ولا ترى أمامها إلا وجهها منعكسا على المرأة النقية، التي وضعتها أمامها -، وفي تلك الفترة شاغها الرسم، فطلبت الألوان والفرشاة لتبدأ رحلة الصعود إلى القمة .

مخرجة هذه المسرحية وصاحبة تصميمها الحركي هي الفنانة المتميزة سالي أحمد، التي تقول في كتيب العرض - « لم تجمعنا لغة ولا دين ولا ثقافة، ولكن جمعنا الإنسانية، وهذا يكفي لأشعر بالأمك ومعاناتك، التي تحولت إلى فن فريد ملهم، تجاوز الأزمنة وعبر الحدود، وألهم الكثير من الفنانين في العالم، وجعلك أيقونة للفن التشكيلي وللمكسيك -، فريدا - لك في نفسي مكانة فريدة » .

تبدو هذه التجربة مختلفة مغايرة، تركز بشكل أساسي على تيارات الروح والجسد والوهج، الرقص المسرحي الحديث يبعث إبداعاً يفوق التصورات، أجساد الراقصات والراقصين تروي وتبوح عن قسوة أقدار فريدا، التي لازمها



يرتكز العرض المسرحي الراقص على تفاصيل حياة فريدا منذ البداية حتى النهاية، لوحاتها العبقريّة هي الأساس الدرامي للعرض، الرقصات على المسرح تتزامن بدقة مع اللوحات المتواليّة، التي نراها في العمق وعلى اليمين واليسار، الأحداث تتبلور عبر حركة الجسد ودلالة اللوحات، تتوالى عبر إيقاع درامي لاهث ومتوتر، التشكيل السينوغرافي يبدو رجا مضيئاً يوجع بالمشاعر المتناقضة، الموتيفات الصغيرة الدالة تروي عن اللحظات الفارقة في حياة فريدا، السلم الهرمي الأنيق يشغل عمق المسرح، بينما يشهد المستوى الأعلى حضوراً عبقرياً للوحات النجمة المكسيكية المشاغبة، بانوهات اليمين واليسار يتخذان نفس التشكيل الهرمي، ليعبث التصميم الجمالي بشكل عام موجات من السحر والإدراك، أما البانوراما الضخمة التي تتحول إلى شاشة عرض، فهي تمنح الحالة الفنية انطلاقات مذهشة تربط بين اللوحات المرسومة والأحداث القاسية،

والسيدة التي تواجه أقدار السقوط والصعود والعبث . كان الضوء الدرامي نجماً شديداً الجاذبية في أفق المسرحية، الشرائح المسكونة بالعذابات تشبكت مع لغة الأجساد الراقصة على المسرح، ومع عذابات المتلقي الذي يعيش تفاصيل مأساوية حيناً، وواقعية أحياناً، ذاكرة الطفولة المضطربة والشباب الحزين والأحلام المكسورة، تظل باقية في عمق الحالة المسرحية الثرية، ويذكر أن تصميمات المخرجة سالي أحمد، تكشف عن رؤاها الخلاقة وبصماتها الحارة المغايرة، التي فجرت في لغة الجسد ورقصاته الحارة تيارات عارمة من المشاعر، لنصبح أمام انتقال نوعي يجمع بين الزمان والمكان والتاريخ والجغرافيا، والأعماق والأحلام والواقع والخيال، أما سيناريو المسرحية فقد ارتكز على إيقاع تتابع اللوحات المدهشة جمالياً ووظيفياً، وكانت الجملة القصيرة الموحية هي المسار إلى حيوية التواصل مع الجمهور، وتحديد مسارات التصاعد الدرامي لأحداث الواقع والمسرح، وفي سياق متصل كانت جماليات الاشتباك المثير بين ألوان اللوحات المشرقة، وألوان ملابس راقصات الباليه وأدائهن الجسدي الخلاب، قد بعث طاقات من الإبداع المغاير، ويذكر أن شخصية فريدا كاهلو لم تلعبها باليرينا واحدة، لكنها تجسدت بمشاركة مجموعة من الراقصات، كل منهن تروي بالحركة عن جزء من الأحداث، التي تكاملت عبر هارمونية الاتساق البليغ اللافت . أخيراً هذه التجربة هي إضافة جمالية فكرية وثقافية للمسرح المصري بشكل عام، وهي تمثل حضوراً يانعاً لقوة مصر الذكية المسكونة بالهوج، وقد شارك فيها الجميلات ريم أحمد، روان صلاح، رشا الوكيل، رحمة عصام، يمنى مسعد وشيرلي أحمد، مع مجموعة كبيرة من فنانات فرقة الرقص المسرحي الحديث، أما الشباب فهم - -، عمر البطريق، أحمد حمدي، ميدو سمير، مينا ثابت، وغيرهم من النجوم اللامعة .

كان التصميم والإخراج لسالي أحمد، والديكور لمحمد الغرابوي، وكان تصميم الملابس لهالة محمود، والإكسسوارات لحسام أحمد .



سريعاً بالخيانة، خانها زوجها مع أختها، فانفصلا ثم عاد، وعاشت حلم الأمومة الذهبي، الذي تحقق ثم انتهى سريعاً بالإجهاض، وفي هذا السياق لم تتوقف فريدا عن الرسم، وكان إنتاجها الغزير شاهداً على تميزها ونضجها، ظلت نموذجاً للقوة والمواجهة والصراع والتمرد، فقد تجاوزت السائد في زمنها، بحثاً عما يجب أن يكون، ويذكر أن اتجاهها إلى السياسة كان نقطة فارقة في حياتها، حيث ربطتها الصداقة القوية بأحد أهم أقطاب التيار الشيوعي العالمي - ليون تروتسكي -، وكان ذلك بعد انشقاقه عن الحزب الشيوعي الروسي بعد موت لينين، وهكذا أصبح بيت كاهلو هو بيته الذي أقام فيه أكثر من عامين قبل اغتياله .

تميزت لوحات فريدا كاهلو، بذلك الوعي الذي يرسم ملامح وجودها، الخطوط والألوان والظلال تروي عن أعماقها، مخاوفها، سعادتها وأحزانها، تبوح بعشقها لوطنها وثقافتها المكسيكية، لذلك نلمح عنق الواقع مع التاريخ، لتأخذنا موجات الدهشة وصدمة المعرفة، إلى الجماليات الجديدة التي تجاوزت زمانها، ولا تزال تشاغب المستقبل حتى الآن .



الألم الجسدي والنفسي طوال حياتها، تلك الآلام التي فجرت في أعماقها طاقة سحرية عارمة، منحتها إصراراً على التحقق والاكتمال، فاستطاعت أن تتجاوز مشاعر العجز والانكسار، وقدمت نفسها للعالم كله، كنجمة عشقا الجمهور إلى حد الهوس، ويذكر أن لوحات فريدا كاهلو، التي رسمتها لوجهها والتي تزيد عن الخمسين لوحة، كانت هي الابنة الشرعية لأشهر عذابات وجودها، وهي مستلقية على الفراش دون حركة وأمامها المرأة، التي دفعتها إلى موجات التأمل العبقري لوجهها الأخاذ، الذي رسمته بأسلوب جدي ثائر يحمل بصمات نورانية تعكس العشق المقدس للحياة التي تستحق أن نحترف بها، وهكذا انتشرت صورها في الأسواق وأقبل عليها الجمهور، ووضعها في المكانة الرفيعة التي تستحقها .

التأمت كسور الجسد الجميل وخرجت فريدا إلى الحياة، فكان لقاءها المثير بأحد أشهر فناني أمريكا الجنوبية - ديجو ريفيرا، جمعتهم الظلال والألوان والأحلام، فكان الحب الجارف ثم الزواج، الذي بعث ردود فعل صاخبة منحت فريدا مزيداً من الشهرة والحضور، عرفت معنى السعادة التي انتهت

مسرح «الكاف» التونسية يزهر

في أرض الفلاحين وفوق الجبال



تحقيق من الكاف / تونس :

كارم يحيى

إذا ما تنقلت بين ليالي مسارح العاصمة تونس من "المسرح البلدي" 1902 إلى القاعات الأحدث كـ "الحمراء" و"نجمة الشمال" و"الفن الرابع" و"التياترو" وغيرها واطلعت على جوانب من هذه الحركة الدرامية وشاهدت عروضاً متنوعة المدارس والاتجاهات لابد أن يدفعك الشغف إلى استكمال الرحلة والمعرفة بالتوجه إلى "الكاف".

إنها الكاف وإن طال السفر. فهناك ما يطلق عليه التونسيون "مدينة المسرح". وإلى هناك يقصد المسرحيون وعشاق الفن الرابع في ثلاث مناسبات على الأقل كل عام. هي مهرجانات "24 ساعة مسرح" و"المسرح والفرجة الشعبية" و"دروب ومسارات" المخصص للتجريب والتدريب. وقد اكتسبت هذه الأحداث الثقافية الفنية شهرة تخطت البلاد التونسية إلى الآفاق المغاربية والعربية، وأيضاً العالمية.

وتقع مدينة "الكاف" على بعد نحو 170 كليو متراً من تونس العاصمة وفوق جبل يسمى "الدير". وهي بدورها مركز ولاية (محافظة) - تحمل الاسم ذاته - ريفية فلاحية في أقصى الشمال الغربي للجمهورية التونسية على الحدود مع الجزائر. الجغرافيا هنا جبلية، والتربة فيه تنبت الأشجار والمحاصيل. ولا يتجاوز عدد سكان الولاية 247 ألف نسمة، من بينهم نحو 75 ألفاً بعاصمتها. لكن مقاهي العاصمة تونس تذخر بالعديد من المبدعين والمثقفين الفاعلين في قطاعات الثقافة والفن الذين ينتسبون إلى الولاية. كما منحت "الكاف" تونس وتاريخها الفني الإبداعي نجوما لامعة كالمطربة "صليحة" (في الغناء 14 - 1958)، والممثل الكوميديان "الأمين النهدي" المولود بها عام 1950. وفوق كل هذا فقد ارتبط تطور الحركة المسرحية التونسية خلال عقدي الستينيات والسبعينيات بحلول الفنان المخرج المنصف السويسي (1944 - 2016) بالكاف، وتأسيسه وقيادته أهم فرقة محترفة بها بين عامي 67 و1975 تتبع وزارة الشؤون الثقافية والدولة. و بشهادة العديد من مؤرخي ونقاد الفن الرابع التونسيين، فقد استطاع "السويسي" أن يشق للمسرح في بلاده طريقاً مختلفاً ومتميزاً عن مدرسة الممثل والمخرج "علي بن عياد" الأقرب للكلاسيكية، والتي برزت بدورها على خشبة مسرح بلدية تونس العاصمة "مسرح البلدية" بشارع الحبيب بورقيبة عندما تولى مسئوله إدارته بين عامي 1963 و1972.

لماذا الكاف؟

لا توجد في الكاف آثار لمسارح رومانية باقية بشهرة وضخامة وإبهار "قرطاج" و"الجم" و"دقة" و

الرئيس بورقيبة في زيارة للكاف

"بلارجيا"، وهي بحق معالم على خريطة السياحة الثقافية والفنية بالبلاد التونسية. لكن الكاف لا تخلو من بقايا هذه المسارح في ربوع الولاية، وبخاصة في منطقة "الدهماني". ولا يعرف عجائز الكاف مبنا واحدا تخلف عن عهد الاستعمار الفرنسي (1881 - 1956) هنا كان مخصصاً للعروض المسرحية. وفقط في عام الاستقلال 1956 اتخذت فرقة هواة تمثيل باسم "السنابل" من مقر "اتحاد الشغل" ركحاً (خشبة مسرح) وقاعة عرض لمسرحياتها. وهذا المبني / المعلم كان يطلق عليه "الأوبرج"، ويقع في منطقة "رأس العين" بوسط الكاف المدينة، وقد تحول منذ سنوات إلى مقهى ومطعم يحملان لافته "فاميليا".

لكن علاقة المكان والناس هنا بالفنون والفرجة والموسيقى والغناء تنسجمها مع الهواء الذي يعبر الجبال والمرتفعات إلى البيوت ومعالم العمارة. وأيضاً مع الصمت الذي يلف طرقات الكاف المدينة وتعرجاتها المسكونة بأهل الريف، وفي الثقافة الشعبية "للكافيين"، ومع طقوس حياتهم اليومية ومناسباتهم الاحتفالية. وكأنه صمت مهيباً لاستقبال كل صوت يتحول إلى نغم، وكل حركة تحيل إلى طقس وتمثيل وفرجة.

من المقاهي والمطاعم تتبعث ألوان من الموسيقى الصوفية و"المالوف" الأندلسي/ "المتونس" والأهازيج الشعبية. وتخزي طبيعة الحياة بين الجبال والغابات والمراعي والأمطار والثلوج والزراعات سكانها منذ القدم شغفا بالغناء والرقص ومختلف أشكال الأداء والتعبيرات الفرجوية. وثمة هنا تراث من الحكايات الشعبية، لعل أشهرها "فرحات ولد الكاهية" عن تجر الحاكم المتسلط. هي حكايات ترويها الجدات والعجائز للأطفال في البطاحي (جمع بطحاء أي ساحة). ويستشهد الباحث في الفنون بالكاف "محمد التليلي" بما خطه المؤرخ الروماني "فيتروفي" في القرن الأول الميلادي "لا يوجد كافي لا يغني". ويقول لي أن أنشطة الفلاحين وحركة الرعاة هنا تختلط بالغناء، وأنه حتى

في رثاء الموتى تشتهر الكاف بأغاني يدعي "مخزين". ويشير إلى أن ثقافة ريفية فلاحية من نوع خاص تدفع الناس إلى أن يتمسروا، ويلعبوا أدواراً درامية في الفضاءات العامة. كما يتذكر وهو الرجل الستيني كيف عاصر في طفولته هنا مشهداً تمثيلاً شعبياً تحت تسمية "بو غظوان"، يؤدي بدون موسيقى لمحاكاة هجوم الذئب على الغنم، وعلى نحو فكاهي.

أبرز وجهات الكاف الدينية والسياحية مقام ومسجد سيدي "بومخولف". ويقع في قلب الحاضرة العربية العتيقة على مرتفع تصعد إليه من وسط المدينة الأوروبي الحديث عبر طبقات من المداخل المرهقة. وحول هذا المقام / المسجد تتحرك وتطوف في المواسم مواكب فرق الصوفية وأهمها "العيساوية". كما تتجلى المظاهر الفرجوية أيضاً في رقصات صوفية تتضمن مشاهد درامية ظلت تحمل هنا تسميات "النبته" و"الزردة". و بالتونسية) والنوم فوق المسامير. وتختلط في هذه المواقب، التي تصح مركز إهتمام سكان الكاف وزائريها - موسيقات "المالوف" الأندلسي بتأثيرات سكان الجبال والصوفية والأفريقية "للوصفان" والزنج و غناء الريف الأمازيغي. وقد منحت هذه المظاهر الفرجوية الموسيقية الغنائية الكاف المشهدة الغنائية "المنسيات"، وقد أصبحت واحدة من أشهر عروض الكاف المسرحية قبل سنوات. وإلى نحو سبعينيات القرن الماضي كان يطوف طرقات الكاف المدينة شخص يغني الأهازيج العربية بأداء تمثيلي درامي يدعى "بو سعديه"، كما أخبرني العديد من سكانها الأكبر سناً.

في مقال نشرته مجلة "الحياة الثقافية" بتونس في عدد ماي (مايو) 2018 بتوقيع "جمعية صيانة وإنماء مدينة الكاف" جاءت هذه العبارة: "صلة هذا التجمع الحضاري بفن المسرح هي نتيجة للمفارقة الحاصلة بين طابع الدعابة والمرح لأبنائها وبين الصعوبات الطبيعية والجغرافية التي يعرفها العيش بالجهة".



صورة نادرة ليوسف وهبي في الكاف



ألفريد فرج في زيارة الكاف

عام 1921، وجمع في الآن نفسه عددا من شباب الجهة ليدر به على التمثيل. ومن تجارب هذين الرافدين خرج رواد المسرحيين الكافيين الهواة أمثال "محمد بن عثمان" و"عمار بو ثلجة". وقد ظهر هؤلاء الرواد في إطلالتهم الأولى اعتبارا من عام 1932 مع فرقة "الوداد الكافي" التي قدمت "محاسن الصدف". وتعتبرها الباحثة "ربح" بمثابة أول مسرحية تقدم إلى جمهور عام بالكاف، مع التشديد على طابع الهواية وليس الاحتراف. واللافت للنظر هذا الامتزاج بين ماهو موسيقي ودرامي وديني حين تخبرني بأن شيخ الطريقة الصوفية العيساوية حينها "الشريف بالمشري" كان من بين ممثلي فرقة "الوداد الكافي".

وبعد توقف الأنشطة الفنية و المسرحية خلال الحرب العالمية الثانية ظهرت بالكاف أكثر من فرقة مسرحية للهواة. وكان من بينها عودة فرقة "النجم الفني للموسيقى والتمثيل". وأنتجت هذه الفرقة التي أعيد أحيائها مسرحية "غلطة الآباء" يتحملها الأبناء" في أوائل الخمسينيات على الأرجح. ووفق "ربح" فإن هذه "الغلطة" تعد أول نص مسرحي مكتوب من أبناء الكاف، وكان "للشاذلي زغره". لكن "النجم" سرعان ما تحولت إلى محض فرقة موسيقي نحاسية لإحياء الأعراس وما يشبهها من مناسبات اجتماعية بالكاف. وفي الطريق إلى فرقة "السنابل" التي جمعت أبرز هواة الحركة المسرحية بالكاف - وقد أشرنا إليها سابقا بالارتباط مع قاعة و ركح "الأوبرج" - صقلت تجارب "النجم" و فرقة أخرى للهواة باسم "شعبة الصحة" مواهب المسرحيين الكافيين ليقدّموا عروضاً هنا على مدى عقد كامل. ومع استحداث وزارة الشؤون الثقافية بين مكونات جهاز الدولة التونسية عام 1962 تلقت "السنابل" دعم الوزارة، كما تستخلص الباحثة "ربح".

المنصف السويبي

وفرقة "الكاف القارة"

بعد خمس سنوات ومع إعلان الوزارة التوجه إلى اللامركزية الثقافية ولدت "الفرقة القارة للمسرح بالكاف" (القارة تعني المستقرة أو الدائمة) وتحديدًا في 13 نوفمبر 1967 وبوصفها رابع فرقة محترفة تتبع الدولة بعد "بلدية تونس" 1953 و بلديتي صفاقس وسوسة 1966، وإن سرعان ما أصبحت الفرقة التالية مباشرة في الأهمية بعد العاصمة. وتكاد تجمع الدراسات والمصادر على اعتبار بيان الإحدي عشر مسرحيا تونسيا الصادر في صحيفة "لابرس" باللغة الفرنسية في أغسطس 1966 مبشرا بحركة جديدة واتجاهات طليعية، وحيث كان هذا البيان من

دراسة ماجستير أجيزت من جامعة "منوبة" بتونس العاصمة فبراير 2019، و تحمل عنوان "النشاط المسرحي بالكاف ضمن سرورة الحركة المسرحية بتونس بين 1909 و 1975". وتؤرخ الباحثة "ربح العرقوبي" للبدائيات بفرقة هواة من أهل المنطقة تحمل تسمية "النجم الفني للموسيقى والتمثيل" في عام 1918 . لكنها واستنادا إلى التاريخ الشفوي تخلص إلى أنها كانت فرقة للموسيقى التراثية الكافية بما في ذلك المؤلف أكثر منها للتمثيل والدراما المسرحية. وتؤكد لي أن الكاف لم تشهد مسرحا للأجانب بها سواء أكانوا إيطاليين أو فرنسيين أو غيرهم، وإن أشارت إلى أن "الكشافة الفرنسية" أنشأت فرقة لهواة التمثيل أنجزت عروضاً محدودة وعلى نطاق ضيق دون أن تقدمها على ركح (خشبه مسرح) تجاري أو عام.

أما الشباب التونسيون من أهل الكاف فقد تدرّب على التمثيل أساسا واعتبارا من عشرينيات القرن الماضي - و أيضا في المدارس - على أيدي معلمين فرنسيين وأشهرهم "المسيو لوزي" ن أو بفضل اهتمامات محمد بورقيبة (شقيق الزعيم والرئيس الجيب) عندما نفاه الاستعمار الفرنسي من العاصمة، وحيث كان من رواد حركتها المسرحية الناشئة بحضور لافت لفنانين مصريين اعتبارا من مطلع القرن العشرين. وهكذا جاء "محمد بورقيبة" إلى الكاف فعمل فنيا للتخدير مهتشفها اعتبارا من

وثمة كتابات ونقاشات شفوية عديدة حول الكاف تسعى لأن تجيب على السؤال: لماذا عثر أبو الفنون المسرح على تربة ملائمة هنا كي يتميز وتذبح شهرته بين التونسيين؟ بل وإلى خارج تونس؟. ولعل الإجابة تتلخص كذلك في أن المنطقة مركز حضاري قديم ظل محل "تثاقف" أي امتزاج وتلاقح ثقافات بين تجمعات بشرية متنوعة. وعندما التقيت "عمار ثليجان" رئيس الجمعية أوضح مشيرا إلى حركة "الهطاية" المنتقلين من الجنوب إلى الشمال التونسي لتوفير المراعي لأغنامها وماشيتها لنحو ثلاثة أشهر سنويا في أعقاب موسم الحصاد، وإلى هنا بالكاف. وفي أثناء هذا يجري التبادل التجاري بين التمور والكروم من الجنوب والقمح والشعير من الشمال. ويقول: "هذا الانتقال والامتزاج البشري والانتفاع والتبادل الاقتصادي التجاري يصحبه تفاعل ثقافي مستمر على مدى العصور. يأتي أهل الجنوب بأغانيهم ورقصاتهم وحكاياتهم لتمتزج مع التراث اللامادي لأهل الشمال". ويضيف: "في الأعراس والأفراح تتنوع ألوان الشعر والغناء والأداء الدرامي والعديد من الألعاب التراثية".

البدايات وفرق الهواة

لتاريخ المسرح بمعناه الأوروبي الحديث حكاية مع الكاف. ولحسن الحظ، فقد أخذت إحدى الباحثات الكافيات على عاتقها جمع وثائقها ورواياتها الشفهية وتمحيصها وكتابتها في



هنا كانت عروض فرقة السنابل



من داخل المركز

” الهاني بو درباله ” للجمهور سيلاحظ - كما يؤرخ الدكتور عبّازة - جدلا حول توظيف ” السويسي ” لمنهجية ” بريشت ” في معالجة هكذا تراث مسرحي كلاسيكي . وهو لموليار ذاته الذي لم تكن مصادفة أن يخطو المسرح العربي في المشرق وبخاصة في بيروت والقاهرة والألكندرية بنصوصه الأشهر أولى خطواته مع نهاية القرن التاسع عشر. ولكن على أي حال وباللمفارقة، فإن ” البرشتيه ” كانت تجتاح بدورها المسارح الطليعية في موجات عاتية مختلف أرجاء العالم العربي بأسره في الستينيات والسبعينيات أيضا، وليس كاف تونس وحدها.

ومع هذا فالعرض التالي مباشرة لمسرح فرقة الكاف وبإخراج ” السويسي ” أيضا كشف عن انفتاح الرجل المؤسس والتجربة على عوالم درامية بعيدة. وهكذا جاءت مسرحية ” راشمون ” للياباني ” أكورو أكوغاوا ”، وبتجربة المصري عبد الحميد البشلاوي. وهكذا جاءت هذه المسرحية من الشرق الأقصى بعيدا عن المركزية الأوروبية. وكما لفت أنظار النقاد حينها كيف وظف المخرج الأفتنة والإضاءة بإبداع واقترار في إطار ” بريشتي ” لم يتخل عنه. ومع العرض الثالث للفرقة، التي اخذت ترسخ اقدمها في حركة مسرحية تونسية ناهضة تموج بالتيارات، استدعى ” المنصف السويسي ” عوالم الموروثات الشعبية للجهة ولبلاده. وفي هذه المسرحية التي اختار لها عنوانا تونسيا شعبيا



ضريح ومسجد سيدى بومخلوف حيث تقام الطقوس الفرجوية

مقدمات نشأة فرقة الكاف هذه، وخصوصا أنه دعا الى إطلاق المبادرات اللامركزية و لأن من بين الموقعين عليه الفنان ” المنصف السويسي ” الذي كان قد عاد قبل قليل من دراسته للمسرح في باريس على أيدي أساتذته عالميين فطاحل ك ” روجيه بلاشون ” و ” جاك فيلار ” و ” باترس شيرو ” . ومعظمهم كان متأثرا في الأصل بملحمية الألماني ” برتولد بريشت ” .

ويحق كانت الكاف المختر المسرحي الأول ” للسويسي ” في الممارسة، ومنها أخرج العديد من أعماله على الركح. ووفق ما رواه لي الفنان الممثل والمخرج الكافي ” منجى الورفلي ” - المولود بالولاية عام 1947 وهو من الرجيل المؤسس للفرقة وتولي إدراتها لنحو العامين - فإن ما بين مائة ومائة وخمسين من الكافيين تقدموا للانخراط في الفرقة وللإختبار أمام ” المنصف السويسي ”، ومن بينهم فئاتان فقط. ويضيف ” الورفلي ” أن ” المنصف ” اختار من بينهم عشرة فقط كان هو أحدهم ، فيما استجلب معه من تونس العاصمة طاقما فنيا تقنيا والمزيد من الفنان الممثلات.

وواقع الحال، فإن محدثنا نفسه كان ممن استهوهم التمثيل المسرحي من خلال المدراس الابتدائية والثانوية والكشافة. وقدر روى لي أيضا أن السنوات السابقة على إنطلاق فرقة ” السويسي ” عرفت خلالها الكاف تقديم نصوص مسرحية بالعامية التونسية ومؤلفين من مواطنيه كحسن الزلمي ” حادث مقهى ” ومحمد عبد العزيز العقربي ” الخدار ” . كما خص بالذكر محاميا بالكاف يدعى ” محمد الحبيب ” قال بأنه كان يؤلف النصوص المسرحية ويخرجها، وقال أن الرجل باع داره لانتاج إحدى المسرحيات في عقد الخمسينيات.

وعلى أي حال، فقد تلقت الفرقة الاحترافية الوليدة وغير المسبوقة بالكاف الدعم المالي من الولاية والبلدية علاوة على وزارة الثقافة. ووضعت الدولة التونسية على ذمتها مقرا ليس بعيدا عن وسط المدينة الأوروبي والعربي. وهذا مع أنه يبدو في الآن نفسه وحتى اليوم على أطراف العمران. وهو ذاته المقر الذي يشغله حاليا ” مركز الفنون الركيه والدرامية ” وريث الفرقة وأفق تطورها اعتبارا من 1993 . وهذا المقر بالأصل كان معسكرا للإمدادات اللوجستية الخلفية لجيش التحرير الجزائري وللجائين جزائريين قبل الاستقلال عام 1962. وفي هذا مالا يدعو للغرابة، فالحدود بين البلدين على مقربة، حيث تفصل أربعين كيلو مترا أو تزيد بقليل الكاف المدينة عن بلدة ” ساقية سيدي يوسف ” التي شهدت امتزاج دماء الشهداء التونسيين والجزائريين عام 1958 في مجزرة حملت هذا الاسم جراء القصف الفرنسي.

وفق قائمة نشرها مؤرخ المسرح البارز الدكتور ” محمد عبّازة ” في دراسة بعنوان ” تطور الفعل المسرحي بتونس من اللامركزية الى التجريب ” وأخرى راجعتها في أرشيفات مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف تبلغ عدد المسرحيات التي انتجتها الفرقة الكافية في عهد ” المنصف السويسي ” 24 مسرحية بين عامي 67 و 1975 . ويتضح لنا من هذه القوائم أن نصفها بالتمام والكمال (12 عملا) قام الرجل بإخراجها بنفسه. كما كان من نصيب الفنان الأهم في الحركة المسرحية بتونس اليوم ومدير مسرحها الوطني لنحو سبع سنوات بين 14 و 2021 ” الفاضل الجعياي ” مسرحيتين إثنين. ويلفت النظر أيضا عند تحليل هذه القوائم أن 13 من النصوص ألفها بالأصل غير تونسين. وثمة بينها معالجة نصين لشكسبير ” هاملت ” و ” مكبث ”، ناهيك عن اختيارات أخرى من تراث ” موليار ” و ” جوجول ”، وصولا إلى ” بيت فايس ” وأعلام مسرح اللامعقول كـ ” جان جينيه ” و ” جورج شحاده ”. وأيضا من المسرح المصري هناك نصان لألفريد فرج ” الزير سالم ” الذي زار الفرقة لمشاهدة كيف عالجته ، وآخر مستلهم من كتابات يوسف السباعي جرى تمثيله على الركح



الفنان الشياوي امام مركز الكاف

الفنان منحنى الورفلي في منزله

دو فيلبو) . استجلبها لتقييم بالكاف. وكنت من بين من كونتهم ودربتهم. وهي أدخلت في برنامجها الاشتغال على أغاني التراث بالجهة ، وبخاصة الأمازيغية التي تروى تفاصيل حوادث واقعية تجري هنا وبخاصة خلال مواسم الحصاد و التزاوج بين قبائل وعروش الشمال والجنوب مع حركة (الهطايه) . وهذا مع لهجة أهل الشمال الغربي لتونس وخليط من اللغة العربية . و يضيف : " أثمر هذا التوجه عرضا فرجوييا ضخما باسم (المنسيات) أخرجه الأسعد بن عبد الله نفسه، وجرى تقديمه للمرة الأولى عام 2002. وحقق العرض نجاحا انتقل بنا من الكاف إلى عموم البلاد التونسية وخارجها".

وإذا ما شاهدت تسجيلا بالفيديو " للمنسيات" يلفت النظر هذا التوظيف للتقنيات الفرجوية و لحركة الممثلين وتعبيراتهم الثرية بالجسد والغناء وإيقاعات الطبول وانسياب الناي. ويمكنني القول بأن " المنسيات" في مجمله أقرب إلى سلسلة أغاني تراثيه مفعمة بالتعبيرات الفرجوية المسرحية. و في هذا العرض يمثل ويغني " الشياوي" موظفا طبقات صوتيه عالية وفسيحة، وإن كان هو يعتبر أن ضربة حظ الأبرك جاءت مع أدائه التمثيلي الأول مع المركز في مسرحية (كاف الهوى) عام 2001 نص و إخراج "الأسعد بن عبد الله" أيضا. ويقول لي : " مع كاف الهوى استعدنا جمهور المسرح هنا بعدما اخذ ينصرف اعتبارا من أوائل التسعينيات مع تضيق الرقابة واختناق المناخ السياسي والعام. بل نأفست حضور هذا العرض جمهور أيام قرطاج المسرحية بالعاصمة، وتجاوزه أحيانا. ومن حسن الحظ أن مهرجان (24 ساعة مسرح) انطلق في دورته الأولى من مركز الكاف في العام نفسه".

ومن الواضح لمن يتتبع العروض المسرحية المتوالية التي أنتجها مركز الكاف تنامي وزن موروث الجهة. وعلى سبيل المثال فإن مونودراما تحمل عنوان "الحكواتي" من إخراج الفنان " عبد الرازق المساهلي" عام 2003 تقوم على أداء متميز للممثل / المغني / العازف/ الحكواتي " منذر الجبابلي" لخليط من ارتجال وحكاوي و أغنيات الجهة. و" الجبابلي " بالأصل من أهالي بلدة "تاجورين" بولاية الكاف، وهو أيضا حكواتي خارج المسرح، كما علمت من رفاقه الفنانين.

يستقبلك بلوحة شرف "مروا من هنا"

أول معلم لافت يستقبل الزائر لمركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف هو لوحة بعنوان " مروا من هنا "، تجمع صورا فوتوغرافية بالأبيض والأسود لفناني الفرقة يتوسطها بحجم أكبر صورة المنصف السويسي . أما قاعة العرض الرئيسية فهي على

13 مديرا إلى نهاية عام 2019 (قبل جائحة كورونا حيث اجري هذا التحقيق من الكاف). تطورت جهود تدريب الممثل في المكان، وبلغ إجمالي عدد المسرحيات التي قدمتها الفرقة والمركز حتى 2017 مائة مسرحية. وهذا مع الأخذ في الاعتبار أن الفنان المؤسس " المنصف السويسي" عاد إلى الكاف ليدير المركز بين عامي 1995 و2000 حيث قدم عشرة مسرحيات كان نصيبه منها إخراجا ثلاث هي : " ميت حي نقز" (ونقز بالعامة التونسية تعني اقفز) و" اللي يتقال" مع إعادة "راشمون". ومن الواضح أن " السويسي " عاد إلى تونس والكاف بعد أن اسهم في إثراء الحركة المسرحية بالكويت في عقد الثمانينيات من القرن العشرين كمدرس بمعهدا العالي ومساهما و فاعلا في الإبداع على خشبة المسرح. ولعل أشهر اسهاماته في الكويت كانت خلال تعاونه مع الفنان الراحل " عبد الحسين عبد الرضا" في مسرحيتي " باي باي لندن" و" باي باي عرب".

وإلى عهد إدارة الفنان " الأسعد بن عبد الله" بين 2000 و 2008 عرفت الكاف زخما في عدد المسرحيات التي قدمها المركز لتبلغ 18 عملا . كما اشتغل "مركز الفنون الدرامية والركحية" بوضوح أكبر على منهج تكوين (تدريب) الممثل للبولندي "جروتوفسكي" وتكريس النقاشات والتدريبات مع الممثلين وطواقم العمل بحثا عن لغة جديدة تتجاوز الكلمة والمنطوق لإنهاء كون الممثل خادما للنص.

ولدينا هنا شهادة شفوية قدمها لي الممثل بفرقة الكاف " عبد الرحمن الشياوي" (45 سنة)، وهو أيضا مدرس أكاديمي خريج المعهد العالي للفن المسرحي بتونس العاصمة. قال : "استعان الأسعد بمعلمة فرنسية من تلاميذ جروتوفسكي تدعى (كريستين

صميما "حوي وحريري" (على شاكلة سبع صنایع والبخت ضابع مصريا) استهلم نص وريث "الكوميديا دي لارتي" الإيطالية "كارلو غولدوني"، و المعنون بالأصل بـ"أركان خادم السيدين". و صاغ "السويسي" نسيجا دراميا فرجوييا فريدا من موسيقى الزنوج التونسية ورقصاتهم في البيئة المحلية المعروفة بـ" الاصطنوبلي" ومن المأثور الشعبي والشخصية المحلية وأيضا الكوميديا القائمة على الارتجال التي تعود الى عصر النهضة الأوروبي والتيار الملحمي "البرشتي".

وتعكس الكتابات النقدية في الصحافة التونسية عند إطلاق هذا العرض خلال موسم 1969/68 الوعي بهذا المزيج الفريد. إلا أن مؤسس الحركة المسرحية الحديثة في الكاف أثرا أبقى وإلى اليوم عصي على النسيان الذي قد يغيب عنوان مسرحية هنا أو أسماء أبطالها وطاقمها الفني هناك. فكلما التقيت بمن تبقى من جيل رواد "فرقة الكاف القارة" ومن تلاهم إلا واستحضروا أسلوب " المنصف السويسي" في الاعداد للعمل المسرحي، وكيف تتحول البروفات والعروض المتتالية أمام الجمهور إلى حوار مفتوح تفاعلي يطور الفكرة المسرحية ويزيدها تبلورا واكتمالا. وهو كما يقال لم يكن أبدا بـ"المخرج الديكتاتور". ولعل في هذا تأثير للاتجاهات التي عاصرها دارسا للمسرح في أوروبا النصف الأول من الستينيات.

المركز والمعهد

بعد "المنصف السويسي" توالى على إدارة فرقة الكاف وما أصبحت عليه اعتبارا من عام 1993 حين أصبحت " مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف" مسرحيون تونسيون بلغ عددهم



مشهد من المنسيات



مشهد من مسرحية كاف الهوى

مشروعات مسرحية، ولم يكلفوا أنفسهم عناء الرد، وحتى بما يعني الرفض“. في رصيد هذا الفنان كمثل عشرة مسرحيات تحت مظلة مركز الفنون الدرامية والركحية، وهو بالأصل دارس بالمعهد العالي للفن المسرحي بالعاصمة. ويقول: “ثلاث شركات خاصة للمسرح هنا بالكاف، أقدمها نشأ مع الثمانينيات (سيرتا)، وتلتها (يوغرتة) في عقد التسعينيات، ثم شركتي“. ويلخص الحال على النحو التالي: “يوغرتة متخصصة في مسرح الأطفال، والأخرى توقف نشاطها تماما لتعثرها ماليا بعدما أنتجت مسرحيات نخوية غير تجاربه وأشهرها (عين الكلام) نص واخراج الفنان البحري الرحالي. وهو أهم عمل أنتجه القطاع الخاص هنا بالكاف ويعود إلى أوائل التسعينيات“. كما يشير إلى ارتحال فرقة مسرحية أهلية جادة حملت تسمية “الأرض“ إلى العاصمة، بعدما أسسها الفنانان الكافيان الأخوان “ناجي ونور الدين الورغي“. ويضيف: “هنا بالكاف وكما هو السائد في عموم تونس لا يوجد ولم يوجد مسرح تجاري، كما هو الحال في مصر والمشرق العربي.. فقط الجمعيات الأربع المعنية بالنشاط المسرحي بالكاف يغلب عليها طابع الهواة، ولا تظهر عروضها إلا مع مناسبة المهرجانات التي ينظمها مركز الفنون الدرامية

وهكذا فإن هؤلاء الفنانين يشكلون نسبة 7 في المائة من إجمالي العاملين المعنيين هناك لاغير. واللافت أيضا وفق المعطيات ذاتها بشأن العاملين بالثقافة لدي الدولة في ولاية الكاف أنهم يتوزعون بالأساس على موظفي المندوبية (عدددهم 37) و دور الثقافة في عاصمة الولاية ومدنها المراكز و المكتبات. وحصل على قائمة بالجمعيات الثقافية النشطة بالولاية خلال عام 2019 وعددها 31 جمعية، واتنبه الى تواضع الأموال المرصودة من الوزارة لدعمها، وبعضها لا يتجاوز ما قيمته العشرة دولارات في العام. وألمح بين عناوين هذه الجمعيات أسماء أربع فقط تشير إلى المسرح. وأسأل في انحاء مدينة الكاف فلا أجد أثرا لافتا لها. وبعدها أتجه للقاء الفنان المسرحي الكافي “رضوان الهنودي“ مدير فرقة “سيرتا نوقا(شركة خاصة تأسست 2016)، وهي تعني “المدينة الجديدة“ بالأمازيغية وبالأصل فإن الاسم تسميه قديمة للكاف. نجلس معا على مقهى المثقفين والفنانين الأشهر في وسط المدينة. ويبلغني بأسف - وهو بالأصل من بين آخر تلامذة المنصف السويسي الباقين هنا - أن فرقته الخاصة لم تنتج إلى قرب نهاية عام 2019 عملا واحدا بسبب غياب التمويل. قال: “تقدمت إلى وزارة الثقافة بالعاصمة ثلاث مرات لتمويل

طراز (العلبة الإيطالية)، ومعلق خارجها لافتة نحاسية تحمل أيضا اسمه. وتوسع هذه القاعة خمسمائة مقعد باللون الأزرق، وتتوفر على ركح متسع بعمق كبير، فضلا عن تجهيزات الإضاءة وإمكانات حركة المناظر. ويخبرني مدير المركز “عماد المدبوني“ أن هذه القاعة هي الأكبر بالمدينة، كما تعد من أفضل القاعات المسرحية بعموم البلاد التونسية من حيث التجهيز التقني. ويشير إلى قاعتين إثنين أخرتين تسع كل منهما 100 مقعد يجري إعادة صيانتهما، واحدة تعمل كمسرح جيب والثانية للتدريبات و للرقص. وأسأله عن عدد الممثلين المعنيين بالمركز (أي القارين المرسمين بالتونسية) فيجيب بأنهم فقط أربعة. فأذكر التقدير الذي اخبرني به “الورفلي“ بأن عدد من شاركوا في أعمال فرقة الكاف بين 67 و 1993 نحو 156 ممثلا وممثلة. كما يجول بذهني ملامح المرحوم “الهادي الزغلامي“ أحد رواد الفرقة والفن المسرحي بالكاف في فيديو تكميمي أنتجه المركز ذاته وهو يشكو شظف العيش وقد قارب الثمانين سنة بلا معاش تقاعد (جراية بالتونسية) يستر من قسوة الأيام.

استوضح المدير “المدبوني“ أكثر مميزات الاسئلة عن حال الطاقة البشرية المبدعة هنا، فيقول: “نستعين بممثلين من خريجي المعهد العالي للمسرح والموسيقي بالكاف وبأساتذة حتى من ولايات أخرى.. والفرقة الآن نصفها من المحترفين والنصف الآخر هواه. وينتج المركز بعد ثورة 2011 حيث توليت إدارته ثلاثة أعمال سنويا بعدما انخفض النشاط إلى متوسط عمل واحد اعتبارا من 2005 جراء تراكم الديون والمشكلات الإدارية“. ويضيف: “متوسط ترويج العمل من 60 إلى 75 عرضا في العام بأثناء الجمهورية التونسية، وفي الخارج نشارك بمتوسط مشاركتين سنويا. وحصلنا على خمسة جوائز في عامي 18 / 2019 آخرها (قبل جائحة كورونا) عن مونودراما (تجراً) للممثل ريان القبرواني و المخرج الأزهرالفرحاني. والمسرحية ذاتها حصلت جائزة في مهرجان (الأغواط) بالجزائر 2018. كما أننا نستقبل على ركح المركزها العديد من العروض من مختلف أنحاء العالم. ونقوم بتدريب وتكوين هواة في مدرستنا بمتوسط 20 ممثلا سنويا. ولدينا مشروع لانشاءات أخرى في حيز المركز تتضمن مبيتا صغيرا للممثلين ونواة مكتبة مسرحية متطورة، علاوة على استكمال تهيئة القاعتين“.

ويلفت “المدبوني“ النظر إلى أنه إلى جانب المهرجانات السنوية الثلاثة التي ينظمها المركز وتجذب عروضاً و جمهوراً من خارج الكاف فإن مهرجانا رابعا للهواة بعنوان “مهرجان محمد بن عثمان“ أحد رواد المسرح بالجهة تعثر وتوقف بعد دورته الأولى عام 2017. واستكمالا لفهم البنية التحتية للحركة المسرحية بالكاف زرت مقر معهدا العالي للموسيقي والمسرح الذي تأسس عام 2005. واتصلت بعميده الدكتور “أنيس حمدي“ فأبلغني بأن هناك أربعة أقسام لمسرح الطفل.. و لفنون الممثل.. و للعلوم الموسيقية.. و للتنشيط السياحي الثقافي. وقال أن خريجي قسيمي مسرح الطفل وفنون الممثل نحو 25 في المتوسط سنويا. وأضاف بأن طلاب هذين القسمين يبدعون مسرحيات كمشروعات تخرج ويشارك بعضهم في مهرجانات الكاف المسرحية. لكن بعدما غادرت المدينة بأسابيع علمت باحتجاجات من الطلاب و الكافيين عموما خشية اغلاق المعهد بحجة عدم صلاحية مبانيه.

البحث عن مسرح خارج المركز

و اذهب الى “المندوبية الجهوية لوزارة الشؤون الثقافية بالكاف“، فتمدني بمطبوعات عن عام 2018. و اتنبه منها إلى أن الأربعة فنانين المعنيين (المرسمين القارين) والمصنفين هنا تحت قائمة “إطارات“ هم بالأصل من بين 17 معنيين بالمندوبية.



من مسرحية قم



من مسرحية النسر



من مسرحية تجراً

القارة) بقيادة المنصف السويسي جاء بقرار شفوي غير مكتوب من الرئيس المؤسس للدولة الوطنية التونسية "الحبيب بورقيبة" نفسه. وتستشهد بمذكرات الوالي (المحافظ) حينها هنا "عبد السلام القلال" الصادرة بعد الثورة بعنوان " الحلم والمنعرج الخطأ"، و حيث كتب أن بورقيبة انتحى به جانبا في مأدبة عشاء بالولاية بحضور الفنان منصف السويسي، واسر له بقوله: " هذا الشاب عنده شئ يبطنه (بداخله) .. هو يذهب بعيدا .. اعتن به "

ولأنه بمثابة ذاكرة حية لفرقة الكاف ومركزها للفنون الدرامية والركيحية فقد جلست بصبر إلى الفنان " المنجي الورفلي " كي احته على أن يفتح جرح الرقابة هنا. وهكذا استطاع أن يحصي 10 مسرحيات تعرضت للمنع والحظر بين عامي 67 و 1993 . وتذكر منها : " الاستعراض" تأليف نور الدين القصابوي و"كل نور لاهي (مشغول) في نواره" نص أحمد القشابطي وكلاهما إخراج عبد الله راوحد، و" سي ميم" من إخراج الفاضل الجعايبي ، و"ديوان الحلاج" إخراج منصف السويسي 1975 ، و"يوميات مجنون" المقتبسة من "جوجول" إخراج عبد الرؤوف بن يغلان، و"عشتاروت" تأليف عمر بن سالم وإخراج المنصف السويسي، و " قراقوش" و" مالا (ياله) نهار" إخراج الصادق الماجري، و"الزنج" إخراج المنصف السويسي . وعزا منع كل هذه المسرحيات إلى تدخلات سيابة عليا وعبر وبواسطة إدارة الرقابة في " لجنة التوجيه المسرحي" التابعة لوزارتي الداخلية والثقافة حينها.

ويكاد يتفق مسرحيو الكاف الذين التقيتهم على أنه بعد منتصف التسعينيات وإلى 2011 أصبحت الرقابة الأشد والأشد هي تلك الذاتية التي تسكن داخل الفنان. أما "الهنودي" الممثل المسرحي المخضرم مدير شركة "سيرتا نوبا" - والتي لم كانت لم تتمكن بعد مضي أكثر من أربع سنوات على التأسيس من إنتاج عرض واحد - فقد قال: "الاختلاف الأهم عما كان قبل الثورة التونسية هو بالقطع اختفاء الرقابة". وأضاف وهو ينظر شاردا إلى حركة الكافيين خارج المقهى ذات ظهيرة: " لكن هذا أدى إلى تحول بأن خرج خطاب الشارع ليظهر فوق الركح .. وكأننا فقدنا خصوصية الخطاب الفني الرمزي للمسرح ". وهكذا هي الكاف الريفية الفلاحية - الغائبة بعد عن المشروعات الصناعية الحديثة أو جهود التنمية الناجزة - تبذع وتزرع المسرح في فضاءاتها على الرغم من المصاعب وأسئلة اليوم والغد الحائرة. تبذع مسرحية تلو أخرى وخلفها ماضي مسرحي يليق بمكانة حفرتها بأظافرها وبخيالها وموروثها التراثي. تبذع وتزرع المسرح عملا تلو آخر وعاما بعد آخر، فتحصد سمعة تترسخ ومتعة الفنون .

المستوى الجمالي. وبعد الثورة اختفت هذه اللعبة، واصبح الفنان حرا بلا رقابة. لكن السؤال بعد الثورة هو: أي مسرح نريد؟. وثمة فنانون سقطوا في الخطاب المباشر. لكننا في الأغلب هنا مازالنا نبحث عن إجابته. وهذا البحث مقلق وممتع معا. ويضيف: " شخصيا أشعر كمثل بحرية أكبر فوق الركح عما كان عليه الحال قبل 2011 . ومع هذا أشعر أيضا بمسئولية أضخم. ففي ظل الحريات عليك أن تجد شكلا جديدا لا يفقد المسرح قيمه الجمالية".

أما مدير المركز " المديوني" فأشار الى تعدد الاتجاهات المسرحية بالمركز في السنوات اللاحقة للثورة، وكما انعكست في تنوع العروض. قال: " قدمنا المسرح التاريخي بيهتمام لافت، وكما في سلسلة أعمال المخرج سامي الناصري على غرار (هلال ونجمة) 2011 و (النسر) 2013 و (القادمون) 2018 ، وتفتحت أمام المخرجين الشباب فرص أوفر مثل محمد الطاهر خيرات (قم) و وليد الداغستي (ذئاب منفردة) 2019 . وأضاف: " بالفعل سقطت الرقابة ما أدى الى انتاجات بهامش أوسع من الحرية، وفي انتظار أن يأتي هذا السقوط بتطور كبير على مسرح الكاف بخاصة، وتونس بصفة عامة".

العلاقة بين ماهو سياسي وبين المسرح في الكاف تبدو مشدودة بخيوط قوية إلى التاريخ والماضي. و الباحثة " ربح العرقوبي" تؤكد في دراستها أن انشاء فرقة الكاف المسرحية المحترفة (



مشهد من هلال ونجمة والفنان الورفلي

والركيحية ليس إلا ". وهنا اتذكر ما أبلغني به مدير المركز " المديوني" عن أن تذاكر دخول الجمهور العروض لا يمكن الاعتماد عليها، وأن معظم العروض بما فيها تلك التي تقام في الصيف والمهرجانات وعلى مسرح الهواء الطلق بقصبة مدينة الكاف حيث قلعها الأثرية يجرى الدخول إليها مجانا أو شبه مجاني، وأن تمويل أنشطة المركز تعتمد على دعم وزارة الشؤون الثقافية بالأساس، وبأن معظم جمهور المسرح هنا من الموظفين البسطاء والطلبة. كما أتأمل في الأحوال المتواضعة لأهل الكاف حيث تبلغ نسبة البطالة بالولاية 19,1 في المائة بارتفاع نحو خمس نقاط عن المتوسط الوطني، وذلك وفق معطيات التعداد العام للمعهد التونسي للاحصاء لعام 2014.

قبل وبعد الثورة

ولأن ثورة 14 يناير جانفي (يناير) 2011 حدث كبير متعدد المعاني والأبعاد، فقد طرحت على المسرحيين الذين التقيتهم بالكاف مدينة المسرح السؤال : ما الذي تغير بالنسبة للعروض وما يحيط بها من سياقات تتصل بالإبداع والتلقي؟. وبخبرته كمثل في مركز الفنون الدرامية والركيحية يقول " الشيخاوي" : " في عهد الدكتاتورية كنا نحاول إيجاد شكل مسرحي بتقنيات غارقة في الترميز. وحقا كانت هذه لعبة جيدة وممتازة على



ملخص

أخرجت المسرحية ليزا بيتسون. وتدور أحداث المسرحية في ولاية فيرمونت المعروفة باسم ولاية الجبل الأخضر في رمز إلى ازدهار الديمقراطية الأمريكية حث يعيش الصحفى "دوريموس جيسوبس" المؤمن بالديمقراطية وحرية الرأي الذى يتحول إلى متمرّد عندما ينتخب الأمريكيون رئيساً مستبدًا هو "برزيليوس ويندريپ" ويراقب البلدة التى يعيش فيها (التي ترمز إلى الولايات المتحدة) وهى تتراجع من جراء سياسات هذا الرئيس الشعبوية وأكاذيبه والوعود غير المنطقية التى بذلها للجمهور خلال حملته الانتخابية وكيف وصل إلى الحكم في ظروف تشبه ظروف وصول هتلر إلى الحكم ولم يف بشئ من وعده. وهناك لوريندا التى قامت بدور الصحفية الصديقة لجيسوبس المؤمنة بأفكاره ويشارك في المسرحية 16 ممثلًا جسدوا 50 شخصية ينتمون إلى معظم العرقيات المقيمة في أمريكا. وجاءت المسرحية في أربعة فصول تناولت كيف تسقط الأمم في هوة الفاشية والديكتاتورية وكيف يتنكر الحكام لعودهم والأدوات التى يستعينون بها في ذلك مثل المجالس النيابية الموالية لهم وكيف يختلقون المشاكل لصرف الأنظار عن فشلهم مثلما حاول ويندريپ صرف الأنظار عن فشله بغزو المكسيك. وتتناول المسرحية لجوء قادة الجيش إلى صفوف المعارضة وغيرها. وقد أشاد النقاد بتصميم الصوت الذى كان متناسبا مع متطلبات العمل. كما ساهم الراوية بصوته المعبر في التأكيد على الأفكار

التصوير فعلا ثم توقف بعد إنفاق 200 ألف دولار وهو مبلغ ضخم بأسعار هذا الوقت. وكانت هناك نية لإعادة المحاولة في العامين الأخيرين لكن تم التراجع عنها لأسباب غير معروفة .

إعادة

من هنا جاءت إعادة العرض المسرحى بعد 85 عاما لتؤكد على أن الديمقراطية الأمريكية راسخة رغم المشاكل المتعددة والصراعات وما اقدم عليه أنصار الرئيس السابق ترامب والاتجاهات النازية التى تبرز بشكل يبعث على القلق . وكان من المفروض أن تقدم المسرحية منذ أكثر من عام لكنها توقفت بفعل إجراءات كورونا. وقد تم افتتاح المسرحية في موعدها ولكن عن طريق الإنترنت وأتيح وقتها للجمهور مشاهدة المسرحية على الهواء عبر أكثر من 100 مسرح في أنحاء الولايات المتحدة عبر شاشات. لكن الفرقة أصرت على بدء العرض الجماهيري فلا مسرح بدون جمهور. ويقول الناقد الفننى لصحيفة نيو جيرسى أون لاين الإلكترونية أن المسرحية لم تعرض بنفس النص الذى عرضت به عام 1936 بل استرشد به فقط اثنان من كتاب المسرح وهما "توفى تاكون" و"بينيت كوهين" لصياغة معالجة حديثة تتفق مع روح القرن الواحد والعشرين وتأخذ المتغيرات في الاعتبار . ويريد النص في شكله الجديد أن يؤكد على أن الحريات في أمريكا ليست قوية كما يعتقد البعض ، وأنها في حاجة إلى أن يدافع عنها "الليبراليون الأقوياء اليقظون".

على مسرح ادبلى في نيويورك بدأ منذ أيام عرض مسرحية "لا يمكن أن يحدث هذا" للكاتب المسرحى والأديب الأمريكي سنكلير لويس (1885 - 1951) الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1930 ليكون أول أديب أمريكي يحصل على عروس جوائز الأدب في العالم. وتقدم المسرحية فرقة "بيركلى" المتخصصة في إعادة العروض.

صدرت المسرحية في الأصل كقصة عام 1935 تحذر من تنامي التيارات الفاشية في الولايات المتحدة بعد ظهورها في أنحاء أخرى من العالم. وتحولت إلى مسرحية في العام التالى مباشرة حيث حولها لويس بنفسه إلى نص مسرحى عرض وقتها في 18 مدينة أمريكية بنجاح كبير. وكان السبب هو اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية. وكان الخوف من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية إلى ظهور اتجاهات فاشستية تستغل هذه الأزمة للوصول إلى حكم البلاد كما حدث في أوروبا واليابان مثلا. ووجد سنكلير لزاما عليه كمواطن أن يكتب عملا أدبيا يؤكد أن الديمقراطية لها قواعد عميقة في الولايات المتحدة ولا يمكن القضاء عليها بفضل حرية الرأي والديمقراطية الحقيقية التى تتمتع بها. وهذا هو معنى العنوان. وعندما حققت الرواية نجاحا كبيرا قرر تحويلها إلى مسرحية حيث كتب المعالجة المسرحية بالتعاون مع جون موفيت مخرج المسرحية وكان أيضا كاتباً مسرحياً .

ورغم هذا النجاح تعرضت المسرحية وقتها لهجوم حث اعتبرها البعض دعوة إلى الفوضى . ولحسن الحظ تولى إنتاج المسرحية وقتها "المشروع الفيدرالى للمسرح" الذى أنشأه الرئيس فرانكلين روزفلت .

وبعدها تقرر تحويلها إلى فيلم في العام التالى مباشرة وبدأ

مسرحية تدافع عن الديمقراطية الأمريكية !!!



الموسم بعرض المسرحية والاكتفاء بعرضها تليفزيونيا لتظهر المقاعد خالية خاصة مع ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات في إيطاليا وقتها فلا مسرح بغير جمهور يتفاعل معه الممثلون. ويشتهر فردى معالجات موسيقية اوبرالية عديدة اعددها عن مسرحيات شاعر الانجليزية الأول مثل عطيل وحلم ليلة صيف . وكافأ الجمهور الفرقة بالإقبال الجارف على العرض حتى امتلأت المقاعد بالكامل دون مراعاة لقواعد التباعد. وحضر الحفل الرئيس الإيطالي سيرجيو متاريللا باعتباره الحدث الثقافي الرئيسي في أوروبا. وبالغ الجمهور في الاحتفاء بالعمل فكانت الزهور تلقى على الأبطال من نوافذ البناوير خلال العرض.

وكانت معظم الزهور من نصيب مغنى الباريتون لوكا سالى الذى جسد شخصية ماكث والسوبرانو وراقصة الباليه الروسية انا نوتريكو التى جسدت شخصية الليدى ماكث. ونال أيضا الباريتون الروسى الشكرى ابلدار عبدالرازقوف. أما كاتب النص المسرحى ومخرجه دافيدى ليفرمور الذى قدم العمل برؤية عصرية تتناسب مع القرن 21 فقد كافأه الجمهور بتصفيق حاد لمدة 11 دقيقة في نهاية العرض اثناء تحية الجماهير.

ناطحات سحب

وكان ذلك أمرا طبيعيا حيث دارت الأحداث في مدينة حافلة بناطحات السحاب وليس في الموقع التقليدى للأحداث. وكان الأبطال يدخلون إلى خشية المسرح ويغادرونها باستخدام مصعد يشبه القفص . وقدم مبررات درامية مقنعة لتحول البطل إلى طاغية. ونال صاحب الإعداد الموسيقى ريكاردو شيلى قدرا كبيرا من التصفيق.

وتقول نوتريكو التى أمتعت الجماهير برقصها في الفصل الثالث أن الرؤية المسرحية الجديدة كانت ممتعة ومقنعة في وقت واحد. ولم يشعر احد بالتناقض بين الأحداث والرقصات وناطحات السحاب التى جرت فيها الأحداث والموقع الأصلي للمسرحية . وهكذا يجب أن تكون الأوبرا والمسرح الغنائى. وبعبارة أخرى تقول انه تفسير عصرى رائع لعمل أوبرالى قديم. وتذكر انها قبلت المشاركة بمجرد قراءة النص الجديد .

وقال سالى أن العرض شكل نجاحا كبيرا في نقل فن الأوبرا من القرن التاسع عشر إلى القرن 21 مع الحفاظ على ملامحه الأساسية بينما تظل لهذا الفن متعته .

وتدافع صحيفة لاستامبا الإيطالية عن قرار إدارة المسرح هملء المقاعد كاملة رغم قيود كورونا بسبب الإقبال الجارف ورغبة إدارة المسرح في تحقيق إيرادات تفي بمصاريف التشغيل وهى ليست بسيطة. وهى تعوض ذلك بإلزام الجمهور بارتداء الكمامات وإبراز شهادة التطعيم أو شهادة التعافى إذا كان الشخص قد أصيب بكورونا من قبل وتعافى منها.

ويقول دومنيك ماير مدير مسرح سكالالا انه يؤمن بانه اشهر مسرح في العالم ولا يمكن أن يكون الخوف من المتحور الجديد او ميكرون سببا لاستمرار الإغلاق كما حدث مع أوبرا فيينا وأوبرا لايبزج ودريسدن في ألمانيا وهى من صالات الأوبرا المنافسة.



رغم المتحور الجديد ... الافتتاح فى موعده المصاعد أداة مسرحية فى القرن ٢١

مع ظهور أوميكرون المتحور الجديد من كورونا تراجعت فرق مسرحية عديدة في إيطاليا عن استئناف نشاطها للموسم الشتوى. لكن ذلك لم ينطبق على مسرح لاسكاللا الشهير في ميلانو.

أصر المسئولون عن الفرقة على أن يبدأ المسرح موسمه الشتوى في موعده بالمعالجة الأوبرالية لمسرحية ماكث لشكسبير التى اعددها الموسيقار الإيطالى جوزيبى فيردى (1813-1901). ورفض المسئولون تكرار ما حدث العام الماضى عندما تم افتتاح

الرئيسية في النص المسرحى. كما أشادوا بالنص المسرحى الذى نجح في تصوير اساليب المرشحين في خداع ناخبهم وكيف تسقط الامم في هوة الدكتاتورية والفاشية .

وتحرص المسرحية على الإشارة في المقدمة إلى أن أي تشابه بين الأحداث الحالية وبين أحداث المسرحية هو مجرد مصادفة كما تتم الإشارة في بدايات الأعمال الدرامية تحاشيا للمسئولية. ويقول بعض النقاد أن شارلى شابلن استوحى فيلمه "الديكتاتور العظيم" من هذه القصة . ويرون أن نقطة الضعف الرئيسية فيها أنها لا تتناول التهديد الرئيسى للديمقراطية الامريكى وهى تجاهل الدولة لبعض المظاهر التى تهدد الديمقراطية في أمريكا مثل التسامح مع البيض المتطرفين.



هوامش

على حركة التجديد المسرحي

سوريا، والمسرح الاحتفالي في المغرب كما في تجربة «الطيب» صديقي، والمختبر في الأردن ومسرح الحكواتي في لبنان بقيادة روجيه عساف.

ومما لاشك فيه أن هناك جذوراً شعبية للمسرح العربي اتسمت بفضائها المفتوح مثل الأراجوز وخيال الظل والحكواتي، وهي فنون كانت وليدة الواقع، حتى وإن كانت بعض هذه الفنون وفدت من حضارات أخرى مثل خيال الظل الذي يقول عنه د. عبد الحميد يونس في كتابه «خيال الظل»: «أنه نبت في الشرق الأقصى، واتخذ الزي الفارسي، وواكب الحياة الإسلامية، وأسهمت الطبقات الوسطى في ثرائه، واستقر آخر الأمر في القاهرة، فأزدهر، ثم انتشر ونفذ إلى ربوع العالم الغربي، وليس يعني الباحث أن يحدد بالضبط الطريق أو الطرق التي سلكها في رحلته عبر الزمان وعبر المكان، حسب أنه يسجل حقيقتين اثنتين: أولاً، أن اليونان والرومان لم يعرفا خيال الظل في العالم القديم، وثانياً، أن هذا الفن لم يصبح له كيانه المستقل بمقوماته الخاصة في التأليف والأداء والتذوق إلا في العالم الإسلامي بصفة عامة، وفي الديار المصرية بصفة خاصة «وخيال الظل - لغويا - اصطلاح عربي شائع اتخذ معناه المستقل وانصهر في ضمير الشعب وحياته التعبيرية اليومية على حد تعبير د. حمادة إبراهيم وسمي أيضاً «طيف الخيال» وهو الأسم الذي اختاره «إبن دانيال» لتمثيلاته الظلية.

كل هذه الأشكال المسرحية جاءت كرد فعل إبداعي ضد الجمود الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، بعد تحول المجتمع العربي في السنوات الأربعين الأخيرة إلى مجتمع رأسمالي استهلاكي.

لذا كان من الضروري البحث عن أطر فنية يكون من مهمتها إيجاد نوع من التوازن في الوعي - الذي للأسف - تتعدد المحاولات لتغييره، لذا تكون مهمة الفعل الثقافي صعبة، لكنها بكل تأكيد ضرورية.



❖ عيد عبد الحليم



المسرح هو ابن الفراغ، ابن الفضاءات المتعددة القائمة على التجريب وخلق مساحات لا متناهية من الرؤية واستكشاف المناطق المجهولة داخل الذات وربطها بمحيطها العام، ولذلك كان من الأطر الأولى لعملية التمرد المسرحي أن يقام في الفراغ فوجدنا - على سبيل المثال - كثيراً من الفرق المسرحية في أوروبا بدأت بتقديم عروضها في الشوارع والميادين العامة والحدائق، كما حدث في «باريس» حيث قدم كثير من المسرحيين التجريبيين عروضهم في محطات المترو الأنفاق وفي ساحات الجامعات وفي المصانع والشركات.

وكان الهدف من وراء كل ذلك هو أن يصل المسرح إلى الجمهور في مكانه، وبالتالي استلزم التجديد في التقنية المسرحية، من حيث الإخراج والديكور والأداء التمثيلي، بحيث يكون للجمهور حق المشاركة، وتحويل بنية العرض والتغيير فيه، لذا تجيء معظم هذه العروض مؤلفة في إطار جماعي، بمعنى أن النص المقدم يجيء كنتيجة لورشة مسرحية سابقة، كذلك النص المقدم يأتي في معظم الأحيان قائماً على طابع حكاوي.

والتفكير في مثل هذا النوع من «المسرح المفتوح» جاء كبديل عن روتينية المسرح التقليدي «مسرح العلبة الإيطالي» الذي مل الجمهور منه وأعرض عن حضور عروضه نظراً لإفلاسه عن تقديم الجديد لأنه من المعروف أن المسرح الحقيقي يقوم على الإدهاش والمفارقة، وهذا ما يفتقده المسرح التقليدي ذو المعمار الكلاسيكي.

وفي العالم العربي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي حركة مسرحية تنادي بالخروج عن الأطر الشكلية للمسرح والعودة إلى الموروث

الشعبي كقناع فني للتعبير عن الواقع، وظهرت مجموعة من الكتابات النقدية التي تدعو لذلك مثلما فعل توفيق الحكيم في كتابه «قالنا المسرحي» والذي حاول أن يطبق رؤيته في جماليات المسرح الجديد على نصوص عالمية، لكن هذه الطريقة - من وجهة نظري - لم تحقق ما كان يهدف إليه الحكيم نفسه فظلت هذه النصوص على كلاسيكيتها وجمودها، وتوقفها عند لحظتها التاريخية، لأنها لا تصلح للتعبير عن الواقع الذي أعيدت فيه صياغتها.

ثم كانت دعوة يوسف إدريس في مقدمته لمسرحية «الفرافير» تحت عنوان «نحو مسرح مصري»، وقد حققت رؤيته نجاحاً نسبياً خاصة بين النخبة المثقفة بعد مشاهدة «الفرافير» على خشبة المسرح، وإن لم تحقق نجاحاً جماهيرياً وتواصل مع المواطن العادي، رغم تميز النص المسرحي المكتوب. وقد تأثر بهذا الاتجاه عدد كبير من كتاب المسرح التاليين لإدريس من جيل السبعينيات أمثال يسري الجندي ومحمد أبو العلا السلاموني والمخرجين أمثال هناء عبد الفتاح و عبد الرحمن الشافعي، وبعدهم بسنوات قليلة كتاب ومخرجين أمثال و محسن مصيلحي وحازم شحاتة وصالح سعد. والذين جاءت تجاربهم لتكمل الصورة التجريبية للمسرح العربي، حيث وجدت حركات مشابهة فرأينا مسرح الشوك في



العلاقات المسرحية والفنية بين مصر وتونس (١٥)

رحلة الفرقة المصرية الأولى إلى تونس



سيد علي إسماعيل



مرت حوالي خمسة عشر سنة لم تزر فيها أية فرقة مسرحية مصرية تونس لأسباب كثيرة أهمها، قيام الحرب العالمية الثانية، وقيام الكيان الصهيوني باحتلال فلسطين.. إلخ هذه الأحداث التاريخية والسياسية. وفي منتصف عام 1949 بدأت الصحف تتحدث عن استعداد الفرقة الحكومية المصرية زيارة تونس، والمقصود بها الفرقة القومية، التي كان اسمها في هذه الفترة «الفرقة المصرية». فجريدة «البلاغ» أخبرتنا أن أحد متعهدي الحفلات في تونس اتفق مع الفرقة المصرية على إقامة موسم تمثيلي في تونس من خلال عرض أربع عشرة حفلة تمثل فيها مسرحيات، منها: «مجنون ليلى، كليوباترا، تاجر البندقية، الناصر، حواء الخالدة، الوطن، الجزء الحق، طيف الشباب». وفي خبر آخر نشرت الجريدة نفسها أن الحكومة الفرنسية معنية كثيراً بأمر هذا الاتفاق، لذلك «قررت منح الفرقة المصرية مليونين من الفرنكات بما يوازي 2250 جنيهاً مصرية».

وبكل أسف تعرضت الفرقة إلى مشاكل إدارية ومادية عديدة في هذه الفترة، وتغيرت إدارتها لتصبح في يد «يوسف وهبي»، وبالتالي تغيرت أسماء المسرحيات، وتغير أعضاء الفرقة، وتم تقسيمهم إلى جزء سيسافر وآخر سيبقى.. إلخ. وزادت الأمور سوءاً بأن موعد السفر إلى تونس، كان غريباً وهو شهر يناير 1950، وهو موسم الشتاء للمسرح المصري، والمعتاد أن الفرق تسافر في الصيف!! حتى المسرحيات التي ستعرضها الفرقة في تونس خضعت إلى رقابة الاستعمار الفرنسي!! فقد نشرت مجلة «الصباح» تحت عنوان «سفير فرنسا في مصر يقابل يوسف وهبي»، قائلة: «طلب سفير فرنسا في مصر إلى يوسف بك وهبي أن يتفضل بزيارته، ليعرض عليه برنامج المسرحيات التي ستمثلها الفرقة المصرية في الرحلة. واستبعد سفير فرنسا مسرحيتي «الصحراء» و«الاستعداد»، وهما المسرحيتان اللتان تحفلان بمواقف الوطنية، وتحض على ثورة عرب شمال أفريقيا ضد الاستعمار. وستمثل بقية مسرحيات رمسيس المعروفة

يوسف وهبي في كرسى الاعتراف



أولاد الفقراء

الخارجية، لما لكم من الشأن ألسانكم هذا النيشان المطرز باسمنا، وهو من الصنف الرابع من «نيشان الافتخار» في رسمنا، فألبسه بالهناء والعافية. وكتب بسرائية المملكة. في سنة 1950».

مهمة زكي طليمات

كانت مفاجأة عندما قرأت في جريدة «البصير» خبراً منشوراً في آخر يوم من يناير 1950، جاء فيه أن باي تونس منح «يوسف وهبي بك والأستاذ زكي طليمات درجة كومندور لنيشان الافتخار»! والمفاجأة كانت في ذكر زكي طليمات، كونه أحد أفراد الفرقة!! حيث إنني لم أجد أي خبر عنه ضمن نشاط الفرقة في تونس إلا هذا الخبر المتعلق بالنيشان!! وعندما تتبعت الموضوع، وجدت مجلة «الأستوديو» في أوائل فبراير نشرت كلمة عنوانها «الأستاذ زكي طليمات ورحلة الفرقة إلى تونس»، علمت منها أن زكي طليمات لم يرد السفر مع الفرقة، لولا تدخل البعض بإقناعه بوجود سفره مع الفرقة بصفته المدير الفني لها، كما تم تفويضه «بالقاء عدة محاضرات عن الفن المصري في بلاد شمال أفريقيا ليحيط شعوبها بالحركة الأدبية والفنية في مصر، وبالسياسة الإنشائية التي تأخذ بها الحكومة المصرية لترقية فن التمثيل ورفع مستوى العاملين فيه. كما سيعمل على تيسير استقدام بعض شباب شمال أفريقيا للالتحاق بالمعهد العالي لفن التمثيل العربي حتى يؤدي المعهد رسالته، وهي نشر الثقافة الفنية المسرحية بين الشعوب العربية». ومهام زكي طليمات في هذه الرحلة، سنجئ الحديث عنها



براءة نيشان فؤاد فهميم

إلا الإخلاص والوفاء من قطر شقيق إلى شعب شقيق. لقد امتلأت المقاصير بأرقى الطبقات من الشعب ومن كبار رجال الهيئة الحاكمة. وبعد كل فصل من الفصول كانوا يسرعون إلى الكواليس لتحيتنا وللتعبير بمختلف الوسائل عن حبهم وتقديرهم وإعجابهم! إن الفرقة المصرية لأول مرة تسافر إلى تونس، وهي في الواقع لأول مرة تُستقبل استقبالاً يجب أن تسجله صفحات الفن الحديث بماء من ذهب. ثق يا عزيزي بأننا سنقوم برسالتنا ونتمها في هذه البلاد على أتم ما يكون. وأستطيع أن أقول لك بإيمان صادق: «تحيا مصر» فهذا هو الهتاف اليومي نسمعه عندما تسدل الستار».

ونشرت جريدتنا «البلاغ» و«البصير» معلومات عن الفرقة في تونس، منها أن الفرقة حظيت بمقابلة باي تونس في قصره، ومنح بعض أعضائها نياشين وأوسمة متنوعة. وعرضت الفرقة خمسة عروض من مسرحياتها في سوسة وصفاقس. أما عروض مدينة تونس فقد كانت منافذ بيع التذاكر تُغلق قبل بداية تمثيلها، ومنها مسرحيات: راسبوتين، وكريسي الاعتراف، وأولاد الفقراء، والطفلين، والحاكم بأمر الله. وأقام الجنرال «شيخ المدينة» ورئيس بلدية تونس حفلة شاي في قصره بمنطقة مرسى تكريماً لأعضاء الفرقة.

والجدير بالذكر أن أي نيشان يمنحه باي تونس، كان معه وثيقة النيشان أي براءته، وهذا هو نص براءة نيشان الفنان «فؤاد فهميم»: «من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الأمور إليه «محمد الأمين باشا» باي صاحب المملكة التونسية إلى الأجل السيد «فؤاد فهميم» ممثل الفرقة القومية المصرية. أما بعد فإنه بمقتضى مطلب وزيرنا للشؤون



فؤاد فهميم

«كأولاد الفقراء»، و«أولاد الشوارع»، وهي مسرحيات محلية، قد لا تهتم جمهور شمال أفريقيا».

تفاصيل الرحلة

وصلت الفرقة إلى تونس، وأرسل مديرها «يوسف وهبي» رسالة إلى مجلة «الأستوديو» في أواخر يناير 1950، نشرت في المجلة تحت عنوان «الفرقة المصرية في تونس بقلم يوسف وهبي»، قال فيها: «عزيزي رئيس تحرير مجلة «الأستوديو»، أثلج صدري ما كتبتموه عن الفرقة المصرية بمناسبة رحلتها التي قامت بها إلى تونس، وهذا ليس بجديد على غيرتكم نحو النهضة الفنية المصرية، وما يجب أن يكون من روابط قوية بين فرقنا وبين الأقطار العربية الشقيقة. وحقاً أن مثل هذه الرحلات أمر لا بد منه للفرقة المصرية خاصة، وجميع الفرق عامة لكي تقوم برسالتها الفنية على الوجه الأكمل. وأن النجاح العظيم الذي لقيته فرقتنا في تونس الشقيقة يعطينا الدليل القوي على مبلغ ما للفن المصري في هذه البلاد من محبة عظمى وتقدير لا مثيل له، وما للممثلين المصريين وما للممثلات المصريات في هذه البلاد من إعجاب قد يعجز القلم عن وصفه. نعم أنني عندما قمت مع فرقتي رمسيس قبل الآن برحلتي الأولى لمست هذا الشعور الصادق؛ ولكن في هذه المرة رأيت أن الشعور ازداد وتضاعف على مر الأعوام. كنت أحب أن تكون معنا عندما تُرفع الستار يوماً، لكي ترى كيف أقبلت هذه الآلاف لمشاهدة فرقة مصرية وممثلين من المصريين. لقد دوى تصفيقهم واستمر إلى حد أن الدموع انهمرت فرحاً لهذا الاستقبال العظيم الذي لا يمكن أن يكون وليد شيء



التعاون الخير العميم للعروبة بل وللمصر. قل للزعماء وأولي الأمر في مصر أن اتجهوا شمالاً فهناك في تونس وفي الجزائر وخلف جبال الأطلس تعيش أمة من أرقى الأمم العربية، أمة ساهرة على الأخلاق، أمة كريمة نبيلة.

وبعد أيام صرح يوسف وهبي بأمر كان الرأي العام يجهلها أثناء وجود الفرقة في بلاد المغرب العربي، وعندما عاد إلى مصر كشف النقاب عنها في مجلة «الصباح»، قائلاً: إن النجاح الذي صادفناه في رحلة الفرقة المصرية إلى شمال أفريقيا يعتبر غزواً لهذه البلاد بمعناه الصحيح، ولو أن الهيئات الرسمية في الدولة أرادت أن تحقق لمصر دعاية تكلفها آلاف الجنيهات لما استطاعت أن تحصل على النتيجة التي حصلنا عليها! ويؤسفني أن أصرح بأننا بينما كنا نحصل على هذا الكسب المشرف لبلادنا، كنا نلاقي اللوم والتأنيب من المراجع الرسمية هنا، وهي المراجع المستولة عن المسرح المصري! فبينما كنا في غمار ذلك النجاح كنت أتلقى برقيات تتعجلني العودة وقطع الرحلة وبت هذا النجاح! بل تلقيت برقيات فيها تأنيب صريح على عدم عودتنا! فقد كنت كمن يحارب في ميدان وظهره مكشوف، ذلك لأن صفوفنا الفنية لا تزال ترسفت في أغلال الحقد والدسائس والمؤامرات. لقد أحق البعض أن ننجح فراحوا يكيّدون لنا ويدسون لنا، ويهمني أن ألفت أنظار إخواني الصحفيين إلى أن الصحف المصرية ممنوعة من دخول شمال أفريقيا! وأن الاستعمار في أراضي الأتقاء العزاز، يحاول أن يفصل إخواننا عن المحيط العربي! وكان إخواننا أهل المغرب يتلهفون على مسرحياتنا كأهمودج من نماذج المسرح ونماذج اللغة التي يبغى الاستعمار القضاء على وشائجها! يحب أهل شمال أفريقيا الأفلام المصرية الجديدة الرزينة ذات الفكرة والموضوع والهدف الاجتماعي، وينفرون من الأفلام الرخيصة المبتذلة. إن إخواننا هناك يفخرون بأفلامنا الاجتماعية المهذبة ويفخرون الفرنسيين بها، ويقولون لهم: انظروا، هذا هو الفيلم العربي، هذا هو فيلمنا! ويشتمز الإخوان هناك من الكلمات الفرنسية الدخيلة التي قد ترد عفواً في سياق حوار فيلم من أفلامنا، ويقولون: إن لكم مطلق حريتك في الكلام بلغتكم العربية العزيزة فلماذا تفرضون على أنفسكم استعمال لغة الغير؟ إنهم يتلهفون على قراءة كتب العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم وأحمد أمين، ولكن الاستعمار يرى من سياسته أن يقطع الصلة بينهم وبين ما يمت إلى الثقافة العربية! عليكم أيها الإخوان الصحفيون دعوة حكومتنا للعمل على تداول صحفنا وكتبنا وأفلامنا ومسرحياتنا بسهولة ويسر، وإلا فادعوا الحكومة إلى تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، فلا يكون في أسواقنا كتب أو صحف فرنسية أو ثقافية فرنسية أو ما إلى ذلك.

قدمتها الفرقة عبارة عن مقتبسات عن مسرحيات فرنسية، وأن الفرقة ليست الفرقة المصرية بل هي فرقة يوسف وهبي بدليل أنها لم تقدم إلا مسرحيات يوسف وهبي «راسبوتين» و«كرسي الاعتراف» و«أولاد الفقراء» و«بيومي أفندي»... إلخ!! وعلقت مجلة «الصباح» على هذا الهجوم بقولها: «إن هذه الحملة التي شنتها الصحف الفرنسية مفتعلة إزاء مظاهر التكريم والحفاوة التي لاقتها الفرقة». وأمام ذلك صرح يوسف وهبي بأقوال كثيرة - بعد عودة الفرقة من رحلتها - منها ما نشره في مجلة «الأستوديو» - في إبريل 1950 - قائلاً: بعد عودتي من هذه الرحلة المباركة أفاخر أكثر من قبل بأنني عربي، بل أتباهى بهذه العروبة مزهواً رافع الرأس وأنا مطمئن على أن العربي مازال كما كنا نقرأ عنه في كتب التاريخ والعصر الذهبي. لقد صادفت شعباً كريماً عظيماً نبيلاً سامي الخلق معتزلاً بجنسه متباهياً بأصله، لم ينس ولن ينسى أنه انحدر من صلب أولئك الأبطال الذين أناروا على العالم مدينتهم، وأفاضوا على الدنيا بعلومهم. وفي كل خطوة، وفي كل لحظة وفي كل مناسبة ازداد يقيني بأن هذا الشعب العظيم قد جعل مصر قبلته ووضع فيها أمله واعترف بزعامتها، وأحب مليكها [الملك فاروق] حباً سيطر على كل شعوره وإحساسه. لقد كرمتنا الملوك والزعماء والوجهاء وقادة الفكر. لقد التقينا بعلماء من فطاحل رجال العلم ونوابغ الاقتصاد وآمننا أننا في أشد الحاجة إلى التعاون الفكري والثقافي مع أبناء العمومة. أولئك الذين مازالوا حتى اليوم متمسكين بفضيلة الإسلام، وقد تغلغلت الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وأن في هذا



محمد الأمين باي تونس

وعن تفاصيلها، بعدما انتهت من الحديث عن الفرقة المصرية، لأن وقتنا مع زكي طليمات ودوره في تونس ستطول بعض الشيء!

مصر في تونس

في منتصف فبراير 1950، أرسل «يوسف وهبي» رسالة جديدة إلى مجلة «الأستوديو»، التي نشرتها تحت عنوان «مصر في تونس»، قال فيها: «مصر في تونس هذا هو التعبير الذي يجب أن أقوله لأعطي فكرة عن رحلتنا. فإن مصر الآن يتردد اسمها على لسان كل وطني وأجنبي في القطر الشقيق وأريد أن أتحدث عن نجاحنا الأدبي والمادي فأقول: إنه لم يحدث في تاريخ أية فرقة فنية أن زارت تونس ونفذت جميع تذاكر حفلاتها في اليوم التالي من الافتتاح. وقد حدث هذا حينما قدمنا «راسبوتين» ففوجئنا بالتذاكر تباع في السوق السوداء، ووصل سعر التذكرة إلى ستة أضعاف. وأول ما أسجله هو أدب الشعب التونسي، وقوة إدراك الجمهور وذوقه الفني الرائع وحسن إصغائه إلى حد جعلني أسائل نفسي: هل أنا أمام جمهور في لندن أو نيويورك أو أرقى مسارح العالم؟! أنه يلقانا بالترحيب يسوده الأدب وعدم الإزعاج والفضوى، لدرجة أننا كنا نغادر الفندق فنشاهد الآلاف في انتظارنا يقفون على بعد عشرة أمتار منا، ولا يتزاحمون ولا يتراخضون ويكتفون بتحية حماسية عن بُعد دون أن يحاول أحد منهم الاقتراب من السيارة. وأقسم أنني أفاخر بأن هؤلاء عرب. أما الطبقة المثقفة وهم كثيرون، فهم من سعة المدارك إلى حد يثير الدهشة مع تواضع بديع وهدهد زرين. ولأول مرة في تاريخ تونس يتكرم صاحب العظمة باي تونس فيحضر التمثيل في مسرح البلدية في حفلة نهائية، وقد طلب رواية «أولاد الفقراء» بالذات وقال عنها بعد الفصل الثاني إنها مفخرة من مفاخر التأليف، فأجابه العميد الفرنسي أنها تصح أن تكون رواية عالمية. وقد سجلت جريدة «الأكتوالييه» الفرنسية السينمائية حضور «الباي» وبعض مناظر الرواية بالسينما كحدث تاريخي، لعرضه في جميع دور السينما. وبودي أن أقول لحضرات من يهاجمون الفرقة المصرية ورسالتها القومية، أن يسألوا ماذا صنعت في تونس ويعرفوا مدى تأثير الدعاية الأدبية التي قدمتها الفرقة لمصر برحلتها تلك. فإن مصر اليوم على كل لسان في تونس، وسوف تترك فيها أثراً لا يمحي».

هجوم سببه النجاح

إشارة يوسف وهبي لهجوم البعض على عروض الفرقة في تونس، كشفت عنه مجلة «الصباح»، عندما نشرت كلمة عنوانها «الصحف الفرنسية تهاجم الفرقة المصرية»!! علمنا منها أن بعض الصحف الفرنسية قالت إن المسرحيات التي